مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

حصاد الفلسفة .. !

نظرة الإسلام إلى الموالد

المسألة الفلسطينية

الردة الحديثة

السنة العشرون العدد ٣ ربيع الأول ١٤١٢

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : احمد فهمي احمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦ ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية ٣ ريالات	الخليج العربي ٤٠٠ فلساً
الكويت ٣٠٠ فلس	المغرب ثلاثة أرباع الدولار
الأردن ٣٠٠ فلس	السودان ٦٠ قرشاً مصرياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حصاد الفلسفة..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد طالبنا مرات عديدة من قبل أن يعيد الأزهر النظر فى المناهج التعليمية لكلياته ومعاهده ليستبعد منها تلك العلوم التى يربطونها زورا وبهتانا بالإسلام والإسلام منها برىء كعلوم الكلام والمنطق والفلسفة حتى لا تتخرج فى الأزهر أجيال تؤمن بفكر يؤدى بأصحابه إلى السقوط فى هاوية سحيقة من الضلال.

ولعل مطلبنا هذا يؤيده ما حدث فى ندوة الأزهر التى عقدت بكلية أصول الدين منذ فترة قريبة من اثنين من الفلاسفة اللذين تتربى على أيديهما أجيال من الدارسين والباحثين.

أما الأول فهو الدكتور حسن حنفى أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بكلية آداب عين شمس، الذى أشيع خبر ارتداده عن الإسلام، ولما طلبوا منه فى ندوة الأزهر أن ينطق بالشهادتين رفض النطق بهما..!

والأسئلة التى أريد أن أوجهها إلى المسئولين فى الأزهر تتلخص فى:

١ - لماذا يُدعى ذلك المرتد من الإسلام إلى ندوة تناقش قضايا إسلامية، وهل دعى إليها بصفته مسلما أم مرتدا؟

٢ - لماذا لم يعلن الأزهر موقفه أو يصدر بيانا بما حدث فى تلك الندوة ليلفت النظر إلى ما سيحاول ذلك المرتد أن يحشو به عقول طلابه من ضلال من خلال تدريسه لمادة الفلسفة حيث سيعمل على نشر فكره الإلحادى الجديد بين الطلاب وهيئة التدريس.

٣ - إلى متى يسكت الأزهر عن تعطيل شرع الله ..؟إذ لو كنا نعمل بشريعة الله عز وجل ما تجرأ مثل ذلك المرتد على أن يعلن ارتداده ويثير الفتن بين طلابه... وإذا كانت الجماعات والجمعيات الإسلامية تنادي بإقامة شرع الله.. فكم نتمنا أن نرى الأزهر يؤيد هذه النداءات بدلا من هذه السلبية المميتة.

★ ★ ★

أما الفيلسوف الثانى الذى لا نفهم أسباب دعوته لهذه الندوة مع عداوته المعروفة للإسلام فهو الدكتور زكى نجيب محمود الذى وقف ينادى بعرض القرآن على العقل..! بمعنى أن ننزع الإيمان بكتاب الله من قلوبنا ثم نعرض آيات القرآن آية آية على عقولنا حتى ننقيه من كل ما لا تقبله هذه العقول... وهذا الدكتور المسمى زكى نجيب محمود لو كان يؤمن بالله عز وجل ولو كان يؤمن بأن القرآن كتاب الله الذى أنزله على رسوله محمد ﷺ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... لو كان يؤمن بهذا ما طالب بعرض القرآن على العقل.. لأن هذا العرض يعنى أنه يشك فى كتاب الله ويريد أن يحكم عقله فى هذا القرآن.

وبالطبع فإن عقل هذا الدكتور الذى ليس زكيا ولا نجيبا ولا محمودا عقل مادى لا يعترف بالغيبيات. وعلى ذلك سيرفض أمورا كثيرة أوردها القرآن. سيرفض مثلا الإيمان باليوم الآخر وذلك ليس غريبا فقد كان له مثال سبق فى كتاب الله تعالى وهو الرجل الذى قال الله تعالى عنه «ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال من أظن أن تبيد هذه أبدا. وما أظن الساعة قائمة».

كذلك سيرفض عقل الدكتور أن الله عز وجل سخر الريح لسليمان عليه السلام وسخر له الجن، ولن يصدق أن سليمان عليه السلام سمع كلام النملة وفهمه حيث يقول الله تعالى «وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون. حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين».

ولن يقبل عقل الدكتور كذلك أن يتحدث الهدهد مع سليمان عليه السلام ذلك الحديث الذى أورده القرآن فى سياق قصة سليمان فى سورة النمل.

وموضوعات أخرى كثيرة تتعلق بالغيب وربما بالعبادات لن يقبلها الدكتور الفيلسوف لأن الفلسفة صاغت له طريقته فى التفكير بحيث يكون ماديا بحتا لا يؤمن إلا بالواقع المادى الذى يخضع للحواس.

وأحب أن أقول للدكتور الفيلسوف إن العقل أوجده الله عز وجل للإنسان لكى يفكر فى آيات الله التى بثها فى الآفاق وفى الأنفس حتى يزداد إيمان المرء بخالقه، لأنه حتى لو كان ملحدا ينكر وجود الله عز وجل ثم نظر فى نفسه وفى الكون من حوله لأيقن أن ذلك كله لابد له من خالق حكيم مدبر. يقول سبحانه «أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج. والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد. والنخل باسقات لها طلع نضيد. رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج».

ورغم أن الملحدين والمنكرين للغيبيات يتصورون أن لهم عقولا يفكرون بها ويتصورون أنهم يستطيعون أن يعرضوا القرآن على عقولهم هذه إلا أن الله

عز وجل تكلم عنهم كثيرا فى القرآن حيث نفى أنهم يعقلون، بل الحق الذى ذكره القرآن أنهم كالأنعام وليسوا من البشر وإن كانوا على هيئة البشر. يقول سبحانه «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون» ويقول تبارك وتعالى عنهم «أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أفأنت تكون عليه وكيلا، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا» وإذا ما أدخلوا جهنم وذاقوا سعيرها ندموا على أنهم ضلوا بعقولهم «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير».

★ ★ ★

أعود مرة أخرى إلى ندوة الأزهر التى لم تأخذ حظها من وسائل الإعلام حيث لم نسمع عنها شيئا من إذاعاتنا المسموعة والمرئية، ولم نقرأ عنها ولا عن أخبارها فى صحفنا إلا سطورا قليلة فى إحدى جرائدنا اليومية.

المهم أنه إلى هذا الحد وصل بنا الهوان فى أمور ديننا أن تعقد ندوة بالأزهر لمناقشة قضايا إسلامية فإذا بصوت مرتفع ينادى بعرض القرآن على العقل وآخر يرفض أن ينطق بالشهادتين.

ذلك حصاد الفلسفة ونتيجة دراستها والترويج لمبادئها وعقائدها لتتسلل إلى القلوب وتحتل مكان الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها. ولو كان المسئولون عن التعليم فى بلادنا يعملون على تنشئة أجيال من شبابنا يؤمنون بالإسلام عقيدة وشريعة لاستبعدوا كل المناهج التى لا يرضى عنها الإسلام كالفلسفة وغيرها، ولكن لا حياة لمن تنادى وأبشروا يا فلاسفة العصر والزمان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة مكونة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

جمال المراكبى

س١: تسأل الأخت هـ. م. أ - عرب الرمل - منوفية: إنها تريد لبس الحجاب الشرعى، وأمها تمنعها بحجة أنها لن تتزوج إذا تحجبت.

جـ ١: ونقول.. لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. والله تعالى يقول «وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا». وعليك أن تبذلى الجهد لإقناع أمك بصحة الطريق الذى تسيرين فيه. ونوصى الأم أن تعلم يقيناً أن الله سبحانه كتب كل شىء عنده قبل أن يخلق الخلق، فلا الحجاب يؤخر زواجا أو يصرفه، ولا التبرج يسرع بالزوج أو يجلبه. وإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته والله نسأل أن يشرح صدر الأم وابنتها لما فيه طاعة الله ومرضاته.

س٢: ويسأل منتصر محمد حسن - أسيوط عن الذى ينزل منه قطرات بول لا يستطيع التحكم فيها أثناء الصلاة؟

جـ٢: لقد رفع الله سبحانه الحرج عن هذه الأمة (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) وهذه الحالة تعرف بـ (سلس البول). وعلى المريض أن ينظر، فإن كان وقت نزول البول بصفة متقطعة، فعليه أن يتوضأ ويصلى فى الوقت الذى لا ينزل فيه البول. وإن كان بصورة دائمة، أو كان عاجزاً عن أن يضبط ذلك، فعليه أن يحفظ ثيابه من البول النازل أثناء الصلاة بقدر الإمكان، ويجب عليه أن يتوضأ لكل صلاة مفروضة، ويصلى معها النافلة بوضوء واحد. وصلاته صحيحة، وإن نزل منه بول أثناء الصلاة. «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» والله أعلم.

س٣: يسأل طه صديق عشرى - الأقصر - عن:

١ - رجل يعمل بالمحاماة، وهو خطيب المسجد، فهل تصح الصلاة خلفه رغم أنه غير متمسك بالسنة.

٢ - حكم أخذ الأجر على تحفيظ القرآن الكريم.

٣ - رجل يصلى ويصوم، ولكنه يعمل فى فرقة موسيقية بالفنادق.

٤ - أناس يثيرون الفتن حول من يذكرهم بالكتاب والسنة.

جـ٣: ١- الصلاة خلف هذا الرجل صحيحة. وينبغى أن ندعو هذا وأمثاله إلى السنة ونبين له فضل التمسك بها ونناصحه فيما إذا كان يأتى فى مهنته مخالفة للشرع. فالدين النصيحة، ولاشك أن أحق من يناصح فى الله من يخطب الناس ويعظهم، بشرط أن تكون النصيحة بالتى هى أحسن.

٢ - أخذ الأجر على تحفيظ القرآن الكريم جائز، خاصة فى زمان يقل فيه من يقوم بذلك تطوعاً.

٣ - هذا العمل حرام، ومنكر لا يرضاه الله عز وجل، فينبغى عليه أن ينتهى عنه ويستمر على طاعة الله سبحانه بالصلاة والصوم وغيرهما.

٤ - للنصيحة ضوابط شرعية يجب مراعاتها. واعتزال مثيرى الفتن الذين يؤدى تغيير المنكر معهم إلى منكر أشد أمر حث عليه الشرع، واتفق عليه أهل العلم.

س٤: يسأل محود حسانين على - ديرب نجم - شرقية عن اسم عبد الموجود، وعبد الرسول وعبد النبى: هل هذه الأسماء مخالفة لدين الله عز وجل؟ وعن حديث «خير الأسماء ما عبد وما حمد»

جـ٤: الموجود ليس من أسماء الله سبحانه وهذا لا يتنافى مع وجود الله تعالى فأسماء الله تعالى توقيفية، ولم يرد نص فى القرآن ولا فى السنة بأن الموجود اسم من أسماء الله تعالى. وأسماء الله تعالى حسنى، فلابد أن تشتمل على وصف ومعنى هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعانى فى دلالة هذه الكلمة. والوجود معنى مشترك، يشترك فيه الخالق والمخلوق، فكل ما فى الكون موجود، وكل أحد يصدق عليه أنه موجود.

وإن كان وجود الله الخالق، غير وجود المخلوق. وكل اسم معبد لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الحارث، وعبد الكعبة وعبد النبى وما أشبه ذلك فحرام، وهذا شرك فى التسمية، وهو شرك فى طاعة الله لا فى عبادته. وعليه فالواجب تغيير هذه الأسماء، كما فعل النبى ﷺ مع أبى شريح الخزاعى، كان يكنى أبا الحكم فغيره النبى إلى أبى شريح وقال إن الله هو الحكم (أبو داود رقم ٤٩٥٥) وسنده صحيح. وفى الصحيح «خير الأسماء عبدالله وعبد الرحمن» أما ما اشتهر على الألسنة من قولهم «خير الأسماء ما عبد وما حمد» فلا يعرف، ولا أصل له.

وفى فتوى لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٦٧ هـ - أبريل ١٩٤٩م «إنه لا يجوز التسمية شرعاً بعبد النبى خشية اعتقاد العبودية بالنبى ﷺ، كما لا تجوز التسمية بعبد المسيح، على ما ذهب إليه الجمهور». مختصر فتاوى دار الإفتاء المصرية صـ ٦٥، س ٦٠ م٣٨٢

س٥: يسأل أشرف فتحى - شبراخيت - البحيرة عن:

- الفرق بين الحديث القدسى والقرآن؟

- كيف تعذب الشياطين فى النار وهى مخلوقة منها؟

جـ٥: لا شك أن كل ما جاء به النبى ﷺ موحى به من الله عز وجل «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى».

ولكن القرآن الكريم موحى به بلفظه ومعناه، وليس للرسول ﷺ إلا تبليغ آياته للناس كما تلقاها من الله سبحانه وتعالى. ولهذا لا تجوز روايته بالمعنى ولا يجوز ترجمته، ولا تسمى ترجمة القرآن قرآنا. والأحاديث على اختلافها - نبوية وقدسية - من تعبير النبى ﷺ وألفاظها من كلامه، أما المعنى فموحى به من عند الله تعالى.

والحديث القدسى يختلف عن الحديث النبوى من ناحية أن النبى ﷺ يبلغه عن ربه مصرحاً بنسبته إليه، وسمى قدسياً لإضافته إلى الذات العلية المقدسة تمييزاً له عن الحديث النبوى الذى يجىء على لسان النبى ﷺ دون نسبة إلى الله.

ويختلف القرآن عن الحديث - النبوى والقدسى - من حيث الثبوت. فالقرآن منقول إلينا بالتواتر لفظا ومعنى: وهذا التواتر يفيد القطع واليقين بصحة نقله وثبوته. بعكس الحديث فمعظمه منقول بطريق الآحاد.

والقرآن الكريم متعبد بتلاوته «من قرأ حرفاً من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة بعشر أمثالها» ولا تصح الصلاة إلا به. وليس هذا للحديث النبوى أو القدسى.

أما كيف تعذب الشياطين بالنار، وهى مخلوقة منها.

فهذه قدرة الله تعالى، لا يقف دونها شىء، وهو سبحانه قد جمع لأهل النار بين عذاب الحريق وبرد الزمهرير. مع أن العقول تحيل اجتماع الحرارة والبرودة. والله سبحانه غالب على أمره، لا يسأل عما يفعل.

س٦: يسأل أحمد محمد عبده - أبو حمص عن قوله تعالى «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود»

جـ٦: ورد فى معنى هذه الآية أقوال أقربها أنه السمت الحسن والخشوع والتواضع والوقار فى الدنيا وبياض وجوههم يوم القيامة وأنهم يبعثون غراً محجلين من أثر الطهور. والله أعلم.

س٧: تسأل ع. أ. س - امبابة عن الريح تشعر به، هل تصلى أم تنتظر حتى يخرج وما معنى الأخبثين؟

جـ٧: قال النبى ﷺ «لا يصلى أحدكم بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان». والأخبثان هما البول والغائط. وفى الحديث «إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شىء أم لا، فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحاً» والمراد هنا أن يتيقن من الحدث.

وينبغى على المسلم أن يدخل الصلاة وقد أخلى أعضاءه مما يشغله فى صلاته حتى يفرغ قلبه لربه سبحانه وتعالى.

وأحب أن أوضح أن السنة هى الوضوء لكل صلاة، لحديث أنس، أن النبى ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة، وحديث أبى هريرة عن النبى ﷺ

قال: لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء. ومع كل وضوء بسواك. ولعل فى هذه السنة ما يدفع عنك الحرج الذى تجدينه من تكرار الوضوء. والله أعلم

س٨: تسأل الأخت نجوى عبد الحميد الشامى - العزيزية - منيا القمح.

١ - هل المرض يكفر خطايا الإنسان أم لا؟

٢ - نذرت لولى من الصالحين فقلت: يارب (علشان خاطر) وليك فلان اقض لى حاجتى، فهل هذا حرام؟ وأين تذهب أموال النذور؟

ج٨: **أولاً**: المرض يكفر خطايا المؤمن وذلك لقول النبى ﷺ «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» البخارى.

ولكن هل يكفر المرض بنفسه أم الصبر على قضاء الله والرضا به للعلماء قولان.

والحق أن المرض وغيره من المصائب يكفر الخطايا والذنوب. والصبر على المصيبة من شيم المؤمنين، ويرفع الله به منازلهم فإن اقترن الصبر بالرضا فهذا من كمال الإيمان.

أما التسخط والاعتراض على قدر الله عند المصائب فهو من كبائر الإثم، أعاذنا الله وإياكم.

ثانياً: النذر عبادة مالية كالصدقة ونحوها ولا تجوز العبادة لغير الله تعالى. وعبادة الله لا يحتاج فيها لواسطة أحد من الخلق حياً أو ميتاً فقولك يارب علشان خاطر وليك فلان اقض لى حاجتى حرام قطعا، فإنه توسل بخاطر هذا الإنسان وجاهه عند الله. وليس لأحد عند الله تعالى جاه أو خاطر، وإنما هو محض فضل الله ورحمته. وقد قال النبى ﷺ: «لن يدخل أحداً الجنة عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله بفضل منه ورحمة" متفق عليه.

أما أين تذهب أموال النذور؟ فهذا يُسأل عنه سدنة القبور ومن يأكلون أموال الناس بالباطل. والله أعلم.

س٩: يسأل إمام السيد عبد الباقى - الكيت كات - جيزة عن صلاة التسابيح، والأحاديث الواردة فيها. وهل هى سنة؟

جـ٩: روى أبو داود فى سننه، والبغوى فى شرح السنة حديث العباس فى فضل صلاة التسابيح وكيفية هذه الصلاة. وقد اختلف أهل العلم فى قبول هذا الحديث ورده فعده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال العقيلى: ليس فى صلاة التسابيح حديث يثبت وقال ابن العربى: ليس فيها حديث صحيح ولا حسن وقال الإمام أحمد: ليس فيها شىء يصح، ونفض يده كالمنكر. وقال ابن حجر: لا بأس بإسناد حديث ابن عباس، وهو من شرط الحسن فإن له شواهد تقويه.

وقال السيوطى: والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن، إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها هيئة الصلاة العادية. وقد نص الإمام أحمد وأئمة الصحابة على كراهة صلاة التسابيح ولم يستحبها إمام. وأما أبو حنيفة ومالك والشافعى فلم يستحبوها بالكلية واستحبها ابن المبارك على صفة لم يرد بها الخبر وقال صاحب المغنى لا بأس بها فإن الفضائل لا يشترط صحة الحديث فيها.

وعلى هذا فالقول بأنها سنة فيه تجوز وتساهل شديد فلم يثبت الخبر عن رسول الله ﷺ أنه فعلها. ولا عن أحد من أصحابه، والخبر الوارد عن العباس ضعيف وشاذ والأصل فى مثل هذه الصلاة أن تنقل بالتواتر أو بالاستفاضة لأن الدواعى تتوافر على نقل مثل هذا. أضف إلى ذلك شذوذ هذه الروايات، ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلاة. والله أعلم

س١٠: يسأل م. ع. د شربين - دقهلية عن تفرق المسلمين، واختلاف الجماعات، والمخرج من ذلك.

ويسأل محمد أحمد نعيم - كفر الشيخ عن حديث افتراق الأمة، وكيف يميز الإنسان الفرقة الناجية وكيف يعرف جماعة المسلمين ويعرف إمامهم؟

ج١٠ - ثبت عن النبى ﷺ قوله «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة» قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الجماعة. وفى رواية: من كان على ما أنا عليه وأصحابى. رواه أصحاب السنن وغيرهم بأسانيد حسان.

ولا شك أن الجماعة التى أرشد النبى ﷺ إلى لزومها فى مثل قوله «الزم جماعة المسلمين وإمامهم» متفق عليه وقوله «ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» قال الترمذى حسن صحيح. هى ما كان على طريقته وسنته، وطريقة خلفائه الراشدين أى من كان على ما هو عليه وأصحابه.

وقد تنبأ النبى ﷺ بالاختلاف وحذر منه وبين أنه واقع، ثم دلنا على المخرج منه فقال: «إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» أبو داود، والترمذى وقال: حسن صحيح.

وجماعة المسلمين موجودة متميزة، ظاهرة على الحق بمنهجها وحجتها، وهم الذين عناهم النبى ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك».

فهم الطائفة المنصورة الناجية إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة، وهم من كانوا على مثل ما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه، وهم الذين أخذوا بوصيته فتمسكوا بسنته وهديه وسنة الخلفاء الراشدين من بعده.

ولا شك أن معرفة منهج هذه الجماعة يحتاج أولاً إلى العلم بما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه. ويحتاج ثانياً إلى العمل بمثل ما كانوا عليه. لهذا قال البخارى رحمه الله، هم أهل العلم. وقال أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فمن هم.

وهذه الجماعة قد تكون منتظمة ممكنة كما كان فى زمن النبى ﷺ وخلفائه، وهذه هى الغاية، لأجل ذلك قال النبى ﷺ لحذيفة بن اليمان: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها.

وقد توجد الجماعة ولا يوجد الإمام الذى ينتظم به أمرها. وهذا هو حال المسلمين بعد زوال الخلافة.

ولا تزول هذه الجماعة إلا عند قيام الساعة، عندما يبعث الله ريحاً تقبض روح كل مؤمن، فلا يبقى إلا شرار الخلق عليهم تقوم الساعة.

وأبرز خصائص الفرقة الناجية - الجماعة - التمسك بما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه. ففى العقيدة تتمسك بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله من التوحيد الخالص فى ألوهية الله وربوبيته وأسمائه وصفاته. وفى العبادات تتمسك بهدى النبى ﷺ. فلا تزيد ولا تنقص ولا تقدم ولا تؤخر. وكذلك فى الأخلاق التى أمر بها النبى ﷺ وحث عليها. وفى المعاملات التى شرعها الله عز وجل، وتحرم ما حرم الله تعالى من أكل أموال الناس بالباطل، وهذا مما يطول تفصيله. والله أعلم.

س١١: ورد إلينا خطاب من سائل لم يذكر اسمه يسأل عن ألفاظ الطلاق غير الصريحة مثل - الموضوع انتهى خلاص - روحى على بيت أهلك وفيمن يقول لزوجته وقت الغضب كلاماً لا يستطيع تذكره بعد ذلك.

جـ١١: والجواب أن الزواج ثبت بيقين فلا يزول إلا بيقين مثله. وعلى ذلك فالألفاظ الصريحة فى الطلاق كقول الرجل لزوجه أنت طالق يقع بها الطلاق، ولا تحتاج إلى نية. وليس لها كفارة. أما الألفاظ غير الصريحة، كالمذكورة فى السؤال فهى تحتاج إلى نية فإن كانت نية قائلها الطلاق وقع بها الطلاق، وإن لم ينوها الطلاق لم يقع الطلاق. والدليل على ذلك أن النبى ﷺ قال لابنة الجون - الحقى بأهلك - يريد الطلاق فكان طلاقاً. وقال كعب بن مالك لامرأته - الحقى بأهلك - ولم يعد طلاقاً.

س١٢: يسأل أحمد ممدوح - مصر الجديدة - يقول أعمل فى رسم لوحات بسيطة على الزجاج وأبيعها، فهل هذا حرام؟

جـ١٢: قال رسول الله ﷺ: «كل مصور فى النار، تجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه فى جهنم» متفق عليه وقد قال ابن عباس: إن كنت لابد فاعلاً فاصنع الشجر ومالا روح فيه. وفى المجموع الثمين جـ٢ صـ٢٤٦: فالتصوير باليد حرام، من كبائر الذنوب، لأن النبى ﷺ لعن فاعله ولا فرق بين أن يكون للصورة ظل أو تكون مجرد رسم على القول الراجح لعموم الحديث إهـ.

ويستثنى من ذلك ما كان وسيلة تعليم لا يستغنى عنها بغيرها أو لعبة أطفال ممتهنة. والله أعلم

س١٣: يسأل الأخ يوسف بكلية الآداب قنا ما الحكم فى إنسان نذر أن يصوم عشرة أيام إذا نجح ثم لما نجح قرأ حديثا نبويا أن النذر يؤخذ من البخيل فهل إذا صام يثاب على صومه أم لا؟

جـ١٣: إن النذر على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وهو النذر الفاضل وهو أن تنذر لله تعالى نذراً غير مشروط ومثاله قول الله تعالى (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم.... الآيات). وقوله تعالى (فكلى واشربى وقرى عينا فإما ترين من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا).

القسم الثانى: وهو النذر المشروط وهو الذى يقع من عامة الناس اليوم كأن يقول إن شفى مريضى أو رد غائبى أو نجح ولدى فلله علىّ كذا. هذا وإن كان يكره النذر به إلا أنه يجب الوفاء به عند وقوع الشرط لعموم قول النبى ﷺ: (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه).

القسم الثالث: وهو النذر الحرام، وهو ثلاثة أقسام. الأول: أن ينذر معصية كقتل وسرقة وغير ذلك. والثانى: أن ينذر مالا يملك كأن ينذر بناء مسجد فى أرض لا يملكها أو ينحر شاة لا يملكها. والثالث وهو أشده: أن ينذر لغير الله تعالى.

وعلى ذلك فعلى صاحب السؤال صوم العشرة الأيام التى نذر صيامها لتحقق الشرط. والله أعلم.

س١٥: يسأل خالد عبد الغنى حفنى - قنا عن شيخ سأله عن قول مدد يا رسول الله، فقال (مشرك) ثم سأل آخر فقال: لا تتعصبوا ولا تغالوا فى الدين، فالذى يقول مدد لا يقصد اللفظ.

جـ١٥: والجواب: أن رب العزة سبحانه ذكر فى كتابه الكريم مخاطباً رسوله الأمين بكلمة (قل) التى جاءت إعلاماً للأمة فى القرآن. (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله). (قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً). (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم).

وفى صحيح البخارى عن النبى ﷺ: «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا، يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى لا أغنى عنك من الله شيئا» وفى الترمذى (إذا سألت فاسأل الله. وإذا استعنت فاستعن بالله) وفى الصحيح (لا يستغاث بى، وإنما يستغاث بالله عز وجل). هذا ولقد ثبت بالقرآن والسنة أن الدعاء هو العبادة كما فى قوله تعالى: «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً، فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً».

فدعاء النبى ﷺ - وهو أفضل خلق الله وخاتم الرسل، والذى جعلت محبته على الأمة فريضة، ولا يصح إيمان عبد إلا بتقديم حبه على كل محبوب سوى الله عز وجل - دعاؤه بقول (مدد ونظرة وأغثنى وأدركنى) كل ذلك شرك، فضلاً عن دعاء غيره ممن هو دونه من البشر، بل والملائكة والجن.

ولا يلتفت إلى تعليلات المبتدعة وتأويلاتهم الباطلة. ولا يترتب على الحكم بأن هذا الفعل شرك أن يكون فاعله بالضرورة مشركاً لاحتمال وجود موانع تمنع من الحكم عليه بالشرك كالجهل أو الخطأ أو سوء الفهم أو التلبيس بسبب ما يسمعه من المبتدعة ودعاة السوء. والله أعلم.

لجنة الفتوى

أسئلة القراء عن الأحاديث

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٣٠)

س١: يسأل/ كسنجا إسماعيل من بايمى - توجو. ص. ب ١٧٠: عن صحة حديث «من تهاون فى الصلاة عاقبة الله بخمس عشرة عقوبة...» حديث طويل فى عشرين سطرا؟

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (٢٠) س (٨). ولما كان القارئ الكريم من خارج مصر فربما لا يوجد عنده العدد - فإليه الإجابة: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن النجار فى «التاريخ» كما فى «تنزيه الشريعة» (٢/ ١١٣) وأورده الذهبى فى «الميزان» (٣/ ٦٥٣) فى ترجمة محمد بن على بن العباس البغدادى العطار برقم (٧٩٦٩) وقال: «ركّب على أبى بكر بن زياد النيسابورى حديثا باطلا فى تارك الصلاة، روى عنه محمد بن على الموازينى شيخ لأبى النرسى، وأورده ابن حجر فى «لسان الميزان» (٥/ ٣٣٤) فى ترجمة محمد بن على بن العباس أيضا برقم عام (٧٧٨٩) وقال: «ركّب على أبى بكر بن زياد حديثا باطلا فى تارك الصلاة وزعم المذكور أن ابن زياد أخذه عن الربيع، عن الشافعى، عن مالك، عن سمى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه: «من تهاون بصلاته عاقبة الله بخمس عشرة خصلة» وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية» انتهى كلام الحافظ ابن حجر. فليحذر الذين يتبعون هذا الحديث وينشرونه والخطباء الذين يرددونه من عاقبة الكذب على النبى ﷺ بعد ما تبين لهم بطلانه.

س٢: يسأل/ ناجى على العوادلى من شربين دقهلية: عن صحة حديث: «لو دُعِىَ بهذا الدعاء على شىء بين المشرق والمغرب، فى ساعة من يوم الجمعة لا ستجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام».

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى «التاريخ» (٤/ ١١٦) وفيه خالد بن يزيد العمرى أبو الوليد، أورده ابن حبان فى «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٨٠، ٢٨١) وقال: «شيخ ينتحل مذهب أهل الرأى، منكر الحديث جدا، لا يشتغل بذكره لأنه يروى الموضوعات عن الأثبات» وقال العقيلى فى «الضعفاء» (٢/ ١٨): «يحدث بالخطأ ويحكى عن الثقات مالا أصل له» وقال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٣٦٠) تراجم (١٦٣٠) : «سئل أبى عن خالد بن يزيد العمرى المكى فقال: كان كذابا» وقال أخبرنا على بن الحسن الهسنجانى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: خالد بن يزيد العمرى كذاب»

س٣: يسأل/ أحمد عبد الرازق أحمد - من كوم الأمير - الكلح غرب - إدفو - أسوان عن صحة حديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (٢) س (٨)

س٤: ومن السائل نفسه: عن صحة حديث: «اختلاف أمتى رحمة»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «الدفاع عن السنة المطهرة» رقم (٥).

س٥: يسأل/ محمود صديق رشوان - من القوصية - أسيوط عن صحة حديث: «لا تجعلونى كقدح الراكب، فإن احتاج شربه وإلا صبه، اجعلونى فى أول كلامكم وأوسطه وآخره».

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) أورده الصغانى فى «الموضوعات» ح (١١٨) وأقره على الحكم عليه بالوضع الشوكانى فى «الفوائد» ص (٣٢٧)،

وعزاه الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٥٥) للبزار وقال: «وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف»، قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (١/ ٤/ ١٥٢): سألت أبى عن موسى بن عبيدة فقال: «منكر الحديث» وقال البخارى فى «الضعفاء الصغير» رقم (٣٤٥) موسى بن عبيدة أبو عبد العزيز الربذى، قال أحمد بن حنبل: «منكر الحديث» وأورد ابن حبان فى «المجروحين» (٢/ ٢٣٦) هذا الحديث من مناكير موسى بن عبيدة وقال: «بطل الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلا فى نفسه».

س٦: يسأل/ سيد على إسماعيل من كوم اسفحت - صدفا عن صحة حديث: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء».

جـ٦: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢/ ٢٠٤) كتاب الأشربة - باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم» وأحمد فى «المسند» (٣/ ٣٥٥) ح (١٤٨٧١)

س٧: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غذاؤه وإذا رفع» ويقول إن هذا الحديث أورده شيخ الأزهر فى مجلة «المجاهد» عدد (١٢٤) شعر شعبان -١٤١١هـ

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن ماجة ح (٣٢٦٠)، وابن عدى فى «الكامل» (٦/ ٦٣) وأبو الشيخ فى كتاب «أخلاق النبى ﷺ وآدابه» ص (٢٣٥)، وابن النجار فى «ذيل تاريخ بغداد» (ج ١٠/ ١٥٣/ ٢١) من طرق عن كثير بن سليم عن أنس مرفوعا. قال البخارى فى «التاريخ الكبير» (٤/ ١/ ٢١٨/ ٢١٩): كثير عن أنس منكر الحديث. قلت: هذا المصطلح عند البخارى له معناه كما فى «تدريب الراوى» (١/ ٣٤٩): البخارى يطلق: منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه. وقال النسائى فى «الضعفاء والمتروكين» برقم (٥٠٩): كثير بن سُلَيم: متروك الحديث. قلت وهذا المصطلح أيضا عند النسائى له معناه حيث يقول: «لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه» وفى «العلل» لابن أبى حاتم

(٢/ ١١) رقم (١٥٠٥) قال أبو زرعة: هذا حديث منكر وامتنع من قراءته فلم يسمع منه.

س٨: يسأل / محمد موسى أحمد - من الجزازرة - المراغة- سوهاج عن صحة حديث : «من ترك أربعا قبل الظهر لم تنله شفاعتى»

جـ٨: الحديث: (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (١١) س (٩)

س٩: يسأل/ طاهر السيد أحمد محمد - من مدينة نصر - القاهرة عن صحة حديث: «جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم»

جـ٩: الحديث: (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٥) س (٩)

س١٠: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «لا سلام على آكل»

جـ١٠: (ليس صحيحا) أورده العجلونى فى «الكشف» (٢/ ٥٠٦) ح (٣٠٦٨) وقال: «ليس بحديث» وقد اشتهر على ألسنة الناس بلفظ «لا سلام على طعام» أو «لا سلام على مائدة» وهى ليست بأحاديث

س١١: يسأل/ سعيد محمد أبو سن - من القنى - مطوبس - كفر الشيخ عن صحة حديث: «من أكل مع مغفور له غفر له»

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) وهو كذب لا أصل له - وأورده السخاوى فى «المقاصد» ح (١٠٧٣) وقال: «قال شيخنا (يعنى ابن حجر): كذب موضوع» وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية فأجاب فى «مجموع الفتاوى» (٨/ ٣٨١): «هذا ليس له إسناد عند أهل العلم، ولا هو فى شىء من كتب المسلمين، وليس معناه صحيحا على الإطلاق .... فقد يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون» وأيضا فى «مجموع الفتاوى» (٣٢/ ٢٠٧)

س١٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه»

جـ١٢: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «سلسلة أسئلة القراء» مجموعة (٢٢) س (١١)

س١٣: يسأل/ خلف حافظ حسين أحمد - عزبة العرب - مدينة ناصرسوهاج عن صحة حديث «إن آدم عليه السلام لما رأى حواء مدّ يده إليها فقالت الملائكة: مه يا آدم، فقال: ولما وقد خلقها الله؟ فقالت الملائكة: حتى تؤدى مهرها، وما مهرها؟ قالوا أن تصلى على محمد ثلاث مرات، قال: ومن محمد قالوا : آخر الأنبياء من ولدك ولولا محمد ما خلقتك».

جـ١٣: (ليس صحيحا) أورده الثعلبى فى «العرائس» ص (٢٨) ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا وهذا غش وتدليس حيث يتوهم عامة القراء بوجوده فى الكتاب الصحة لمجرد وجوده فقط. وحشا به الطرقية كتبهم، وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (٩) وإن كان خطيبكم ذكره فى الخطبة فقد سبقه خطيب مشهور فى شريط مسجل له فى «خطبة عيد» فلعله قرأه أو سمعه ونقله بغير تحقيق والرسول ﷺ يحذر من ذلك كما فى «مقدمة صحيح مسلم» باب «النهى عن الحديث بكل ما سمع» (١/ ١٨٨ نووى) ح (٥) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع»

س١٤: ومن السائل نفسه: عن صحة حديث : « أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»

جـ١٤: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «سلسلة أسئلة القراء» مجموعة (١٢) س (٧)

س١٥: يسأل/ حسام الحسينى فرج من شربين - دقهلية عن صحة حديث: «من لم يأخذ من شاربه فليس منا»

جـ١٥: الحديث (صحيح) أخرجه الترمذى (٥/٨٧ - شاكر) ح (٢٧٦١)، والنسائى (١/١٥)، (٨/ ١٢٩) وأحمد (٤/ ٣٦٦) ح (١٩٢٨٣)، والطبرانى فى «الكبير» (٥/ ٢٠٨)، والصغير (١/ ١٠٠) وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

على إبراهيم حشيش

البنوك والاستثمار*

بقلم: الأستاذ الدكتور على السالوس

- ٢ -

الفصــل الأول

الربا حرام، ولكن ما الربا؟!

الربا حرام، ولكن ما الربا؟

تذكرت ما نشر من قبل تحت مثل هذا العنوان لأكثر من كاتب. ولا يستطيع المسلم أن يقول: الربا حلال، فهذا كفر صريح، فماذا يفعل من أراد أن يُحِلَّ (ربا العصر) دون أن يحكم بكفره؟

سلك هؤلاء مسلكا آخر. وجعلوا التحريم مقصورا على صورة واحدة لا نكاد نجد لها وجودا فى أى عصر أو مصر، وهى: أن يقرض المسلم أخاه (قرضا حسنا)، فإن حل الموعد وعجز عن الأداء استغل حاجته وقال له: إما أن تقضى وإما أن تُرْبِى..

وعدم واقعية هذه أن المحسن عادة لا ينقلب إلى» جَشِعٍ مستغل، والجشع المستغل لا يعرف القرض الحسن. فإذا كانت الصورة لا نكاد نجد لها وجودا فى واقع الناس، فهذا يعنى أنهم وصلوا إلى تحليل الربا فى جميع صوره وأشكاله فى كل معاملات الناس، مع رفعهم شعار: الربا حرام..

منهج القرآن الكريم فى تحريم الربا:

بدأ الكاتب المبحث ببيان أن الربا من أكبر الكبائر. ثم تحدث عن منهج شريعة الإسلام فى تحريم الربا، ووقف عند الصور الأربع التى تحدثت عن الربا، وهى تبين هذا المنهج الحكيم.

---

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر ردا على فتاوى المفتى.

ووقف طويلا عند قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. وقال: «والتقييد بقوله - سبحانه: (أضعافا مضاعفة) ليس المقصود منه النهى عن أكل الربا فى حال المضاعفة خاصة، وإباحته فى غيرها، فالربا قليلُهُ وكثيرُهُ حرام».

وبين المقصود من هذا التقييد، واستدل على قوله بالقرآن الكريم فقال: وشبيههُ فى ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ﴾، وقوله تعالى ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ ووضح المراد، فأحسن وأجاد.

وانتقل إلى الآيات الكريمة فى سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِبَا ..﴾ وقال: والمتدبر لهذه الآيات الكريمة يراها بدأت ببيان: أن الذين يتعاملون بالربا - أخذا أو إعطاء - لا يقومون للقاء الله تعالى يوم القيامة، إلا قياما كقيام المتخبط المصروع المجنون الذى مسه الشيطان.

ثم رَدَّتْ على من ساوى بين التعامل بالربا والتعامل بالبيع والشراء.. الخ.

وبعد الحديث عن آيات الربا فى القرآن الكريم، انتقل الكاتب إلى السنة المطهرة، فقال: السنة أكدت تحريم الربا. وتحت هذا العنوان قال: ثم جاءت السنة النبوية الشريفة فأكدت ما جاء فى القرآن الكريم من تحريم قاطع للربا، وفصلت ما خفى على الناس فى شأنه. فقد عَدَّ ﷺ التعامل بالربا من كبائر الذنوب.

ثم استطرد إلى حديث «اجتنبوا السبع الموبقات»، ثم قال: وبين ﷺ أن لعنة الله شملت كل من اشترك فى عقد الربا.. وذكر حديث «لعن الله آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه» *

الخلط بين ربا الفضل وربا النسيئة:

بعد ما سبق من كلام طيب قال الكاتب: كما بينت السنة النبوية الشريفة نوعا آخر من الربا، وهو ما يسمى «ربا الفضل» أى: «الزيادة - بأن تكون المبادلة بين شيئين متماثلين مع اشتراط الزيادة فى أحدهما.

* الحديث رواه أحمد - رحمه الله - روايات عدة صحيحة .. مجلة الأزهر.

أى أن الزيادة فى ربا النسيئة. أى: التأخير - تكون فى مقابل تأجيل الدين الذى حل وقت سداده إلى وقت آخر.

أما الزيادة فى ربا الفضل فتكون مشروطة مقدما لأحد المتعاقدين فى عقد المعاوضة بدون مقابل، كأن يقرض إنسان آخر مائة جنيه مشترطا عليه أن يردها له بعد مدة معينة مائة وعشرين مثلاً.

ومن الأحاديث التى وردت فى تحريم ربا الفضل ما جاء فى الحديث الصحيح عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد».

وهذا، ولاشك، خلط بين ربا الفضل وربا النسيئة. ذلك أن المعروف أن (ربا الفضل) يكون فى البيوع، لا فى الديون والقروض، مع القبض فى المجلس، وهو لا يكون إلا فى الجنس الواحد من الأموال الربوية، ويوضحه (حديث تمر خيبر) المشهور: «إنا نبتاع الصاع من هذا بالصاعين»، أما (ربا النسيئة) فيكون فى الجنس الواحد، وفى الجنسين، وفى الديون والقروض، وفى البيوع، وقد يصدق عليه ربا الفضل ولكن لا يسمى ربا فضل، كما قال ابن حجر الهيثمى: «وتسمية هذا نسيئة، مع أنه يصدق عليه ربا الفضل أيضاً: لأن النسيئة هى المقصودة فيه بالذات».

وحديث "عبادة بن الصامت" لا يقتصر على تحريم ربا الفضل، فالأصناف الستة إذا لم تكن «مثلا بمثل سواء بسواء» وكانت «يدا بيد» فهذا ربا فضل، وإذا لم تكن «يدا بيد» فهذا ربا نسيئة. وإذا اختلفت الأصناف فلا يوجد ربا فضل، وإنما يكون ربا النسيئة إذا لم يكن «يدا بيد» أما إذا كان «يدابيد» فلا يشترط التساوى، والفضل جائز كما هو واضح من فقه الحديث. فالحديث الشريف إذاً يبين تحريم ربا الفضل، وربا النسيئة، فى البيوع.

وما ذكره الكاتب عن ربا النسيئة صورة من صوره، وليست كل صوره: لهذا نرى إعادة صياغة ما ذكره الكاتب، فالسنة بينت نوعا آخر من الربا هو: (ربا البيوع)، وهذا الربا ينقسم إلى قسمين: ربا الفضل وربا النسيئة. وقد بينت

هذا بالتفصيل فى كتابى «المعاملات المالية المعاصرة فى ميزان الفقه الإسلامى»، أما ما كان فى الجاهلية فلم يأت الحديث عنه بعد.

والخلط بين (ربا الفضل) و (ربا النسيئة) لم نجده إلا فى عصرنا؛ بل وجدنا من (يعمد) إلى هذا الخلط عمدا ليصل إلى تحليل الربا المحرم، أو إباحته بزعم المصلحة.

واستند هؤلاء المجترئون إلى قول (ابن القيم) فى ربا الفضل: ربا الفضل محرم تحريم وسائل من باب سد الذرائع، لا تحريم مقاصد، كما حرم ربا النسيئة، ووجه ذلك أن بيع خمسة دنانير بستة نسيئة غير جائز، وهذا هو ربا النسيئة، وكذلك هو غير جائز بيعا حالا، وهذا هو ربا الفضل، ذلك أننا لو أجزناه حالا، وحرمناه نسيئة، لاتخذ الناس الحال ذريعة إلى النسيئة، ولباع رجل من آخر خمسة دنانير بستة بزعم أن البيع حال، ويتواضعان على أجل.. الخ.

وكلام ابن القيم واضح فى أن الحديث عن (ربا البيوع)، لا (ربا الديون والقروض)، وأن ربا الفضل فى البيع الحال فى الصرف، ومثله: كل ما يجب فيه قبض كل من العوضين فى المجلس، أما البيع نسيئة فهو ربا نسيئة، ولا يقال ربا فضل، أو ربا فضل ونسيئة، وبين ابن القيم أن ربا الفضل فى البيع الحال - لو أجيز - لاتخذ ذريعة إلى النسيئة.

ومعلوم أن فوائد البنوك ليست نتيجة بيع حال حتى تعد من ربا الفضل، بل لا يتصور ربا الفضل فى نقود العصر، وقد ذكر بعض الكاتبين فى هذا المجال قول ابن القيم فى ربا الفضل ليصلا إلى تحليل فوائد البنوك، فبينت خطأهما (اقرأ هذا الرد فى كتابى: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار من ٢٠١: ٢٢٦، وكلام ابن القيم وتعليقى عليه ص ٢٢٢: ٢٢٣).

ما الربا المجمع على تحريمه؟!

الربا المجمع على تحريمه هو: كل زيادة مشروطة على القرض فى جميع الأموال وكل زيادة على الدين الذى حل موعده مقابل التأجيل «إما أن تقضى

وإما أن تربى»، وربا البيوع بنوعيه: الفضل، والنسيئة فى الأصناف الستة المعلومة. كل هذا مجمع عليه بغير خلاف، ومعلوم من الدين بالضرورة.

وإنما الخلاف فى (ربا البيوع) فى غير الأصناف الستة:

فأهل الظاهر رأوا الوقوف عندها خلافا لجمهور الأئمة. والأئمة اختلفوا فى بيان العلة.

ومن ثم لا يجوز – بحال – أن يقال: بوجود خلاف بين علماء الأمة فى ربا القروض والديون، وكذلك ربا البيوع فى الأصناف الستة، وإن خالف ابن عمر وابن عباس – رضى الله عنهم – فترة من الزمن فى (ربا الفضل) قبل أن يبلغهما حديث رسول الله ﷺ.

وقد بينت هذا بالتفصيل، مع الأدلة الثابتة التى لا يستطيع أى مسلم أن يحيد عنها، وذلك تحت عنوان: مفهوم الربا المحرم، فى كتابى «حكم ودائع البنوك وشهادات الاستثمار فى الفقه الإسلامى». وقد ذكر الكاتب أن السنة المطهرة فصلت ما خفى على الناس فى شأن الربا، فلا يجوز للدائن أن يشترط على المدين أن يرد له أكثر مما أخذه منه، فالقاعدة الشرعية تقول: كل قرض جر نفعا فهو ربا، أى: كل قرض اشترط صاحبه على المقترض منه أن يرده إليه زائدا عن أصله، فهذه الزيادة ربا» أ. هـ.

وما دمنا نتحدث عن معاملات البنوك وأحكامها الشرعية، فالأمر – أساسا – يتعلق بربا القروض والديون، وهذا من الربا الذى لا خلاف حوله.

عناوين مغرضة:

ولكن تحت عنوان: «ما الربا المجمع على تحريمه»؟ لم يذكر الكاتب أن السنة المطهرة فصلت، كما لم يذكر الربا المجمع على تحريمه محددا كما يبدو من العنوان، وإنما قال: «المتتبع لأقوال العلماء يرى اختلافا كبيرا بينهم فى تحديد صور الربا المحرم شرعا، وقد سرى هذا الاختلاف منذ عهود الصحابة إلى يومنا هذا، مع اتفاقهم جميعا على أن التعامل بالربا من أكبر الكبائر. أى أن الاختلاف فى تحديد (صور الربا) المحرم شرعا، وليس فى ذات تحريمه».

وبعد هذا مباشرة ذكر كلاما لأحد الكتاب المعاصرين، القائلين بأن الربا المحرم غير محدد، والرافضين لتجنب الشبهات.. مادام الأصل فى المعاملات الإباحة.

ولاشك أن هذا يؤدى إلى استباحة الربا فى معاملاتنا مادام لم يبين لنا، ويبقى تحريم الربا، والخلود فى جهنم، والأذان بحرب من الله ورسوله، مجرد معان فى آيات تتلى دون تطبيق.

وما قيمة تحريم الربا - إذاً - ما دمنا لا نعرف صوره؟ وهذا كلام ساقط، يتعارض مع وجوب بيان الرسول ﷺ للناس ما نزل إليهم، ومع ما ذكر من قبل من صور الربا المجمع عليه. ومما ذكره هذا الكاتب، وردده المجترئون على الفتيا - كلهم أو جلهم - أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه - قال: «أن آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وأن رسول الله ﷺ قبض ولم يفسرها، فدعوا الربا والريبة».

وهم لا يذكرون هذا لتجنب ما فيه ربا، وما فيه شبهة الربا، كما أمر عمر لو صح عنه هذا، وإنما للقول (بأن الربا غير معلوم، والأصل فى المعاملات الإباحة).. هكذا أراد هؤلاء.. والذى نسب لعمر - رضى الله عنه - رواه الإمام أحمد فى مسنده، وابن ماجه فى سننه، وهو خبر ضعيف، قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه» (انظر المسند١/ ٣٦ - رواية رقم ٢٤٦) وفى إسناده أيضاً سعيد بن أبى عروبة، إمام أهل البصرة فى زمانه، لكنه اختلط عدة سنوات فى آخر عمره، وما روى فى زمن اختلاطه ليس بحجة. (انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال، وتهذيب التهذيب).

وقال ابن حزم فى المحلى (٩/ ٥١٩): «حاش لله من أن يكون رسول الله ﷺ لم يبين الربا الذى توعد فيه أشد الوعيد، والذى أذن الله تعالى فيه بالحرب. ولئن كان لم يبينه لعمر فقد بينه لغيره، وليس عليه أكثر من ذلك، ولا عليه أن يبين كل شىء لكل أحد، لكن إذا بينه لمن يبلغه فقد بلغ ما لزمه تبليغه»أ هـ.

يتبع إن شاء الله

أ. د. على السالوس

نظرة الإسلام إلى الموالد

بقلم: أحمد يوسف

الحمد لله الذى أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضى لنا الإسلام دينا، والصلاة والسلام على من لم يدع شيئا يقرب من الجنة إلا أمر به ولم يذر شيئا يقرب من النار إلا نهى عنه. وبعد: فإن الشيطان الرجيم أبى إلا أن يبعد الناس عن الحق وأن يرديهم معه فى النار، وذلك باستخدام وسائله التى أشار القرآن الكريم إليها كتزيين العمل كما قال تعالى عن إبليس (قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين) ٣٩ - ٤٠ الحجر.

وإن مما استخدمه الشيطان الرجيم كسلاح فعال باسم الدين هذه البدَع التى تهاون بها الناس وسموها بأسماء كثيرة وأصروا عليها إلى أن أودت بهم إلى خسارة العقيدة السليمة واستبدلوا بها عقيدة فاسدة تستمد دليلها ونهجها من التقاليد التى زينها الشيطان الرجيم واتباع الآباء والأجداد كما فعل المشركون من قبل وحكى القرآن الكريم عنهم ذلك فى قوله تعالى (قالوا بل وجدنا آبائنا كذلك يفعلون) ٧٤ الشعراء.

وانقلب الأمر رأسا على عقب فأصبحت السنة عند كثير من الناس بدعة وأصبحت البدعة هى صاحبة المجال الواسع والأصداء المسموعة فاتجه الناس إلى القبور والأضرحة يطلبون منها ما لا يقدر عليه إلا الله رب العالمين. فعادت بهم هذه الأعمال إلى مظاهر الشرك البواح وتقديس الأشخاص فأصبحوا غثاء كغثاء السيل استهان بهم أعداءهم بل واستهانوا ببعضهم وأكل بعضهم مال بعض وسفك بعضهم دم بعض ونزعت منهم الهيبة إلا من رحم الله.

ومن تلكم البدع التى أصبحت لا حصر لها فى أيامنا هذه ما يسمى بمولد الرسول ﷺ حيث لو كان هذا الأمر له صلة بدين الله تعالى لأورد الله تعالى ذكره فى القرآن الكريم ولا سيما وأن الله تعالى أشار إلى مكانة نبيه ﷺ فى أكثر من آية فى القرآن الكريم كقوله تعالى فى أول سورة الفتح (إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما) وكقوله تعالى فى أول سورة القلم (ن والقلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وإن لك لأجراً غير ممنون. وإنك لعلى خلق عظيم) إلى غير ذلك من الآيات الكريمات كما أن أمر المولد هذا لم يفعله الرسول نفسه فى حياته ولم يثبت أن أحدا من أصحابه الأطهار رضوان الله عليهم فعل ذلك.

ولما لم يثبت من ذلك شىء فمن ثم فهو من البدع التى لا تمت للإسلام بصلة ويصبح هذا العمل من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول منها.

وفى الإصرار على مثل هذا الأمر اعتراض على شرع الله تعالى واتهام لرسول الله بالتقصير فى دعوته ولأصحاب الرسول بأنهم لم يؤدوا الواجب المفروض عليهم نحو حبهم لرسول الله لأنهم لم يقيموا له مولدا.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أول من ابتدع أمر المولد هم الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى وهم معروفون بفساد عقيدتهم. كما ساعد على انتشار ذلك أصحاب المصالح الدنيوية من سدنة القبور الذين أحلوا ما حرم الله فضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. والمسلم وسط هذا السيل الجارف عليه أن يفطن إلى أن الحق لا يعرف بالكثرة كما حذر الله تعالى فى قوله (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) ١٠٦ يوسف. وإنما يُعرف الحق من كتاب الله وما صح عن رسوله ﷺ لقوله تعالى عن رسوله ﷺ (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى. علمه شديد القوى) ٣ - ٤ - ٥ النجم.

★ ★ ★

مظاهر الحب الكاذب:

إن حب رسول الله ﷺ عند أرباب الطرق وغيرهم من أهل البدع يتمثل فى مواكب صاخبة يختلط فيها الرجال بالنساء والحابل بالنابل، ورايات مرفوعة وسرادقات يدافع فيها عن الباطل ويخالف فيها أمر الرسول حيث التواشيح التى يطلب فيها المدد من رسول الله ﷺ.

كما أن من مظاهر الحب الكاذب المغالاة فى مدح رسول الله ﷺ بما لم يرد فى كتاب ولا سنة كقولهم يا أول خلق الله وخاتم رسل الله. نعم إنه خاتم رسل الله ولكنه ليس أول خلق الله حيث ورد فى حديث الشفاعة أن الناس يأتون آدم فيقولون يآدم أنت أبو البشر ..) ولقوله ﷺ (أول ما خلق الله القلم فقال اكتب. قال وماذا أكتب: قال اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة).

كما أن من مظاهر الحب الكاذب وصف الرسول بأنه مخلوق من نور وهذا من الضلال المبين. وحجتهم فى ذلك قول الله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) وقوله تعالى (يأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) الأحزاب. وفى الآية الأولى التى يُستشهد بها من سورة المائدة قول الله تعالى (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) هذا عن رسول الله وتتمة الآية هى قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) كما أن الآية التى تليها قال تعالى فيها (يهدى به الله) لو كان المقصود بالنور هو الرسول لقال تعالى (يهدى بهما) كما قال العكبرى فى إعراب القرآن إن النور صفة للقرآن الكريم.

كما أن الآيات فى بشرية الرسول كثيرة منها ما جاء فى آخر سورة الكهف (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).

هدانا الله لطاعته وحبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا

أحمد يوسف عبد المجيد

فى رحمة الله نستودعه

فى صباح السبت الثامن والعشرين من صفر الخير سنة ١٤١٢ الموافق الثامن من سبتمبر سنة ١٩٩١ فاضت روح فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية إلى بارئها بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة فى سبيل الله بغير كلل ولا ملل. فالله نسأل له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يلحقنا به على الصالحات.

ولقد ولد رحمة الله تعالى عليه فى السابع عشر من سبتمبر سنة ١٩٠٤ بالإسكندرية، لكنه ينتمى إلى آل بكر من قبيلة جهينة محافظة سوهاج بصعيد مصر حيث هاجر والده إلى الاسكندرية.

ولقد كان رحمه الله من رجال التعليم القدامى حفظ القرآن صغيرا وعمل بالدعوة إلى الله تعالى فى مسجده الذى بناه والده ويسمى بمسجد وادى القمر بالإسكندرية فنشأ محبا للدعوة وتبليغها للناس متحملا فى ذلك كافة صفوف الأذى صابرا لا يجزع صلبا لا يلين يدعو إلى الله بدعوة التوحيد الخالص بغير تبرم بما يصيبه ولا يخشى فى الله لومة لائم.

ظهر نبوغه المبكر فى حفظه ودراسته النظامية وغير النظامية. ولقد لازمه ذلك التميز فى ذاكرته حتى آخر حياته حيث كان يحفظ ما على وجه الأرض من أنهار وتضاريس ورياح بل والمدن والسكك الحديدية والمواقع والقبائل وخصائص البلاد والأمم وتواريخ ذلك كله رغم أن هذا غير داخل فى تخصصاته الشرعية واللغوية.

تدرج رحمه الله تعالى فى وظائف التعليم بوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم) متنقلا بين محافظات مصر من الشرقية إلى رشيد إلى رأس التين وعمل مدرسا وناظرا وموجها.

تعرف على كثير من أفاضل الشيوخ الذين استفاد منهم أمثال الشيخ محمد حامد الفقى مؤسس الجماعة والشيخ عبد الرزاق عفيفى والشيخ محمد

أحمد عبد السلام الشقيرى والشيخ محب الدين الخطيب والشيخ عبد العزيز بن راشد والشيخ محمد رشيد رضا.

ولقد درس واجتهد بين هؤلاء وخاصة من كان منهم بالاسكندرية وكانت له معهم الجولات العلمية فى الدعوة إلى الله تعالى مع عمله الوظيفى مدرسا أو ناظرا (بالمعارف).

وفى عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م وقبل قيام الثورة وقع اختيار سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية حينذاك عليه لتحقيق أمنية جلالة الملك عبد العزيز آل مسعود فى إنشاء مؤسسة دينية بالرياض يتخرج فى كلياتها علماء يسدون حاجة المملكة فى القضاء والتعليم والدوائر الحكومية العليا، فأعير من مصر إلى السعودية وبعد انتهاء مدة الإعارة طُلب إليه أن يستمر بالعمل بالمعهد العلمى بالرياض وكان من توفيق الله له أن جمع الله بينه وبين شيخه وصاحبه ورفيق الدعوة فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفى فى تلك المؤسسة حيث شاركا فى وضع النظام التعليمى والمناهج والتدريس فى هذا المعهد الذى صار الآن كليات الجامعة بالرياض والذى يعد من أكبر منارات العلم فى العالم كله.

ثم اختير الشيخ رحمه الله إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات مستشارا فنيا بها حيث شارك فى وضع خطوطها الرئيسية ووضع المناهج ونظم التعليم والتوجيه بها.

ولقد اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ للتدريس بالمسجد الحرام هو والشيخ عبد الرزاق عفيفى خاصة فى شهر رمضان وأشهر الحج لسنوات طويلة.

ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٣٨٥ الموافق سنة ١٩٧٥ محملا بآلام روماتيزمية شديدة ولقد كانت فترة الثلاثة والعشرين عاما التى قضاها بالسعودية فترة لقاء مع علماء أجلاء والاستفادة منهم ومدارستهم كالشيخ عبد الله المحمود صاحب المكتبة المشهورة بالشارقة والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز الذى تولى منصب الإفتاء بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم.

وبعد عودته إلى مصر شارك فى الدعوة رغم ما يعانيه من أمراض كثيرة فلم يبق ساعة بعيدا عن تلامذته ومحبيه ثم تولى الرئاسة العامة للجماعة سنة ١٩٧٦ حيث تنازل له الشيخ محمد عبد المجيد الشافعى (رحمه الله تعالى).

واستمر الشيخ رحمه الله يكابد المرض ويسهر ليله مع المقالات محررا ومع القراء يكتب إليهم فى المجلة أو يرد على أسئلتهم فتاوى تنشر بالمجلة أو تصلهم بالبريد على عناوينهم الخاصة.

وكان رحمه الله محط أنظار وثقة الخيرين من كافة بقاع العالم يأتنسون برأيه فى مساعدة طلبة العلم وكفالة اليتامى وبناء المساجد ومساعدة الفقراء وإعانة المحتاجين.

ولقد شهدت الجماعة فى حياته نهضة عالية عرفت مجلة التوحيد من خلاله أنحاء متفرقة من العالم الإسلامى حيث ارتفع عدد المطبوع منها من خمسة آلاف إلى ستة وثلاثين ألفا. وكان يشارك فى المؤتمرات العلمية للدعوة داخل مصر وخارجها من خلال الجماعة ومن خلال رابطة العالم الإسلامى وهيئة التوعية الإسلامية فى الحج وغيرها. وكانت له مقالات وكتب ورسائل تظهر من خلال دور النشر وبعض المجلات الداخلية والعالمية.

ولقد قام رحمه الله تعالى بإدارة الجماعة فترة رئاسته المباركة التى امتدت خمسة عشر عاما بروح الأبوة الحانية لكل الدعاة وبالنفس الأبية الكرية باذلا من ماله الخاص مضحيا بكل راحة له بعقد الجلسات الخاصة فى بيته وفى المركز العام وفى كل موقع. يشهد اللقاءات ويشارك فى المؤتمرات فجعله الله سببا لمحبة التوحيد والتعرف عليه. فلمَّ الشمل المتفرق وجمع القلوب المشتتة بروحه الطيبة وكلماته العذبة فرحمه الله من أب وداعية وإنسان مسلم.

ولقد لمست إذاعة القرآن الكريم فى فكره توجيها للشباب المسلم فاستعانت به فأذاعت له حلقات مهمة فى الدعوة إلى الله وفى التوحيد الخالص ومحاربة الشرك والبدع.

ولقد كان رحمه الله تعالى فى السنوات التى كان مقعدا لا يتحرك على رجليه يحمله محبوه بغير تبرم منهم ولا خجل منه بل بفكاهته ودعابته الجميلة

وروح مرحة محبة لتلاميذه متنقلا من بور سعيد ودمياط والقاهرة ودمنهور والإسكندرية وغيرها من البلدان. بل كان يشرف بنفسه على بناء بعض المساجد ويتابعها متابعة مباشرة رغم مرضه الشديد وأعبائه الكثيرة.

هذا ولم يمنعه عن الكتابة إلا الأيام التى قضاها فى آخر حياته بالمستشفى. ومع ذلك كان يستقبل زواره بوجه باسم على ما فيه من آلام واضحة.

فالله نسأل أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يتجاوز عن سيئاته وأن يضاعف له الأجر والمثوبة على الصالحات من أعماله وأن يبارك فى إخوانه من ورائه وتلامذته بعده لمواصلة مسيرة الدعوة إلى الله تعالى ورفع لواء التوحيد والجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى.

وبعد

لقد شهد الإسلام فى تاريخه الطويل من قبل شيخنا الفاضل الجليل من العلماء الأجلاء والأئمة والقادة من قضى نحبه ولقى ربه وأبقى الله الإسلام محمولاً برجال من بعدهم لا تفتر عزائمهم ولا تضعف هممهم، الجنة تحدوهم، وعناية الله ترعاهم.

فالله نعاهد على أن نبقى على طريق الدعوة سائرين وفى درب التوحيد مواصلين. نتناصح مع كل المسلمين فى العالم بغير عصبية إلا إلى الحق وبغير انقياد إلا للقرآن والسنة وبفهم سلف الأمة. نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون على الإثم والعدوان.ونذكر قول الصديق رضى الله عنه. «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت»

اللهم برحمتك الواسعة تغمد شيخنا وبعنايتك الكاملة أيد دعاتنا واجعلهم على الحق سائرين لا مُفْرِطين ولا مفرِّطين وردهم إلى الحق ردا جميلا إن مالوا عنه، وأعنهم ليسيروا على سنة نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم ويكونوا لها ناصرين. وكلل بالنجاح يارب أعمالنا إنك على كل شىء قدير. آمين آمين آمين

مجلس إدارة المركز العام

لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر

بدع وخرافات

بقلم: محمود أحمد مساهل

إن أشد الناس استحقاقاً للوم هؤلاء المنتسبون إلى العلم الذين تشيع فيهم البدع والخرافات كما تشيع فى العامة، ذلك بأن هناك عادات نقف أمامها مكتوفى الأيدى، وكان من الواجب علينا أن نستيقظ لها ونفيق من غفلتنا، وعلى سبيل المثال نرى بعض المسلمين يقيمون السرادقات والمجالس التى تتكلف أموالاً طائلة مع الإسراف فى الأنوار الوهاجة والكراسى المزخرفة وحضور المشايخ وتقديم الأكاليل عند قبر الميت ووضع الأحجار العالية على القبر والكتابة عليها، ثم لا يكتفى أهل المتوفى بذلك، ولكننا نجد نعى الميت على صفحات الجرائد. وكان من الممكن إنفاق هذه الأموال فى أبواب أجدى وأنفع فيها مصالح لعامة المسلمين كمساعدة الفقراء والمحتاجين أو كسوتهم أو غير ذلك من أبواب الخير

ومن الصور المؤسفة أيضاً إقامة الأفراح والاحتفالات فى المسارح والمراقص والإنفاق عليها ببذخ، ومعظمها يتعارض مع مبادئ الإسلام وتنتشر فيها الفتن والمفاسد، كذلك نجد بعض الناس يقيمون ما يسمى بأعياد الميلاد، وهى بدعة جديدة وتقليد أعمى، وعادة غريبة دخلت علينا عن طريق النصارى.

ولتحذر المرأة صناعة تجميل النساء التى أدخلها إلينا اليهود الذين أخذوا على عواتقهم أن يفسدوا الشباب والفتيات.

وهناك ظاهرة أخرى من البدع والخرافات وهى تعليق التمائم على أبواب الدور والسيارات كالخرز الأزرق والكف وحدوة الفرس ونجمة البحر وغيرها باعتقاد أنها تدفع البلاء، وغير ذلك مما ينكره العقل والذوق والدين وكان سببا فى ضلال كثير من الناس، وأخيراً لا نملك إلا قول ربنا عز وجل: «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال»

نسأل الله أن يعلمنا ما جهلنا وينفعنا بما علمنا، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

محمود أحمد مساهل

منهج الإسلام

فى

بناء الرجال

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضى

-٢-

وعدت فى نهاية الجزء الأول من مقالى هذا والذى سبق نشره فى عدد المحرم ١٤١٢ أن أقدم أمثلة يسيرة من جوانب الاهتمام بمرحلتى الطفولة والصبا، عسى أن نقف على أهميتها فنسير بحذائها، وإليك أخى القارئ تكملة ما وقفنا عنده فى الجزء السابق من هذا المقال:

١ ـ الجرأة فى الرأى:

وهو خلق يكاد يكون فطريا فى النفس البشرية، وإنما يحبس بعض الناشئة عنه ظروف بيئيه تقتضيه؛ كالخوف، والجبن، أو التوقير الزائد للكبار... الخ غير أن ضرورة إنشاء رجال يتذرعون بجسارة الرأى تستدعى توجيه هذا الخلق توجيها مثمراً؛ ولا يمكن أن يُعَدَّ خطأً صنيعُ عمر بن الخطاب مع عبدالله بن عباس - رضى الله عنهم - فقد وجدناه «يُدخله» مع أشياخ «بدر» فى المشورة، ولما أحس عمر - رضى الله عنه - بأن بعض الصحابة قد «وجدوا فى أنفسهم» من هذا السلوك دعاه مرةً، وأدخله معهم، ثم سألهم:

- ما تقولون فى قوله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» ؟

قال ابن عباس: «فقال بعضهم: أُمِرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نَصَرَنا وفتحَ علينا، وسكت بعضهم فلم يجب» فقال لى: - أكذلك تقول يا ابن عباس؟

فقلت: لا! قال: فما تقول؟

قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلَمَهُ له؛ قال: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّه والْفَتحُ» - وذلك علامة أجلك - «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرهُ إِنَّهُ كان توابا».

فقال عمر : رضى الله عنه: - ما أعلم منها إلا ما تقول!

وهذا السلوك من عمر - رضى الله عنه - هو السلوك [1] التربوى الراقى، الذى يعصم الناشئ من عقدة الجبن والخوف، ويجنبه العزلة النفسية عن قضايا أمته، ومن ثمة فقد زخر التاريخ الإسلامى بالشباب الجسور من أمثال: عبدالله بن الزبير، والحسين بن على - رضى الله عنهم - وغيرهما.

٢ - الشجاعة مع العدو:

ويتجه تقويم هذا الخلق - أساسا - بأمور ثلاثة:

أ - تحديد المقصود بالعدو، وميدان عداوته.

ب - غرس الكراهية لهذا العدوّ فى نفس الناشئ.

جـ - تنشئته على أخلاق الفروسية وغمره - أدبيًا وواقعيا - فى أجواء هذه الفروسية.

وقد كانت خسارة كبيرة للإسلام أن هذه الأمور الثلاثة أصبحت غير متميزة ولا واضحة المعالم اليوم.

من العدوّ الحقيقى؟ وما ميدان عداوته؟

نتيجة لكثير من «عوامل التعرية» التى أصابت تاريخ المسلمين وحضارتهم، وهجمت على جملة من المفاهيم المتعلقة بدينهم، فقد اختبأت طائفة من هذه المفاهيم خلف سحاب التصورات «اللاإسلامية» التى أفرزتها تلك العوامل المتعددة، وأصبح كثير من المسلمين - عامة وخاصة - ينظرون إلى الأمور من خلال هذا السحاب، وكان مفهوم (العدوّ) أحد هذه المفاهيم. حدّد القرآن الكريم أعداء المسلمين من البشر فى ثلاثة أصناف

(١) صحيح البخارى (سندى) كتاب التفسير: (٣/ ٢٢١، ٢٢٢)

١ – اليهود.
٢ – المشركون بكافة أصنافهم.
٣ – المنافقون.

فقال الله تعالى: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» (المائدة / من ٨٢).

وقال فى المنافقين: «هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ» (المنافقون/ من ٤)

غير أن الممارسات الملتوية للفكر وللسياسة أنتجت خطأً من التعامل الواقعى لا يسمح لمثل هذا التصور الواضح للعدو أن يؤتى ثماره الحقيقية؛ فقد التقت رغاب طائفة من الحكومات التى تحكم الشعوب الإسلامية على احتضان ألوانٍ من المشركين: نصارى، وشيوعيين، وعلمانيين ... الخ ولم تعجز هذه الحكومات عن اصطناع الشعارات التى تجعل مثل هذا التصرف، بديلاً عن التصور الإسلامى للقضية. ثم امتد البلاء إلى مناداة البعض باصطناع علاقة مع اليهود، لا ينبغى معها أن ينتشر تصور أنهم أعداء، بل ربما صرح بعضهم بأنهم أصدقاء. وفى وسط هذه البلبلة العمياء فى مفهوم (العدو) نستطيع أن نقدر كم يكون الاهتزاز فى تصور المنافقين، لأن واقع العداوة لم يتحاكم إلى مقررات إسلامية؛ فيُحب لله، ويبغض لله، وإنما تحكمت فيه مقررات غريبة: من المصالح التافهة، والتخوفات والجوفاء، والمعاذير الجبانة، وليس هذا الأمر غريباً بعد أن أصبحت حفنات القمح، وأكياس البنكنوت أصناماً يُتَّجه إليها فى تحديد «ألفبائية» الولاء والعداء. فغابت الرجولة النفسية – إذن – تبعا لغياب الرجولة الفكرية والسياسية.

أما المسلم الواعى: فهو الذى يحدد – منذ نشأته – من عَدُوُّه؟ وما ميدان عدائه إياه؟ يحفظ هذا فى لوحه، وينقشه فى صدره، ويتلوه فى صلاته متقرباً به إلى ربه، ومن ثم وجدنا عناصر الرجولة تنبت فى قلوب صغار المسلمين منذ الطفولة والصبا، ولم نتعجب ونحن نقلب صفحات التاريخ حين تُصافحنا قصص البطولة المبكرة عند «رافع بن خديج» و«سَمُرة بن جندب»، و«معاذ بن عمرو بن الجموح» وعمير بن أبى وقاص» وغيرهم ممن كتب التاريخ بأطراف

عجيبة من سيرهم ومواقفهم، ولكننا سنقتصر على هذين المثالين، لافتين الباحثين إلى مظان هذه القصص التى تشبه الأساطير، فى كتب المغازى، خصوصاً حين التعرض لذكر الغزوات:

أما المثال الأول: فهو ما رواه عبد الرحمن بن عوف؛ قال: «إنى لَواقف يوم بَدْرٍ فى الصف فنظرت عن يمينى وشمالى، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما. فغمزنى أحدهما فقال:

– يا عماه! أتعرف أبا جهل.

فقلت: نعم، وما حاجتك إليه.

فقال: أُخْبِرتُ أنه يسبّ رسول الله – ﷺ – والذى نفسى بيده: لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجلُ منا.

فتعجَبت لذلك. فغمزنى الآخر، فقال لى – أيضاً مثلها. فلم ألبث أن نظرت إلى «أبى جهل» وهو يجول فى الناس، فقلت:

– ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذى تسألانى عنه.

فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبى ﷺ فأخبراه. فقال: – أيكما قتله؟

قال كل منهما: أنا قتلتُه!

قال: هل مسحتما سيفيكما؟

قالا: لا.

فنظر النبى ﷺ فى السيفين، وقال:

– كلا كما قتله! [1]

وأما المثال الثانى: فهو – على بساطته – يُبرز مدى انشغال الصغار من المسلمين بقضايا دينهم، وتوغّل عناصر الرجولة فى دمائهم؛ قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: «رأيت أخى (عمير بن أبى وقاص) قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ، يوم (بدر) يتوارى، فقلت له:

---

(١) متفق عليه من حديث عبد الرحمن بن عوف: مسلم: كتاب الجهاد والسير (٤٢) ٣/ ١٣٧٢/ ١٧٥٢)

- مالك يا أخي؟

قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيردني، وأنا أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة.

وقد خاض "عمير" غزوة (بدر)، ورزق الشهادة، وهو ابن ست عشرة سنة[1].

سلبيات التربية

ويتساءل المخلصون - بعد هذين المثالين - عن هذا الخلل الذي أصاب أرحام المسلمات اليوم، فلم تعد تنجب مثل هؤلاء، فنبادر إلى تقديم هذه الملاحظات:

١ - أن المسألة ليست مسألة عقم طبيعي؛ فلا يزال شباب وفتيان من المسلمين يَعُون - جيداً - قضايا دينهم ويتنافسون على التضحية في سبيل إعزازه بأغلى ما يملكون.

٢ - أن التخلف الواضح بين جيل اليوم وأجيال الأمس ليس تخلفاً فسيولوجيا وإنما هو تخلف تربوي، سيطر على الآباء فيه (عقدة الخوف)، واختلت في أذهانهم المسائل، فنقلوا ذلك للصغار - بفعل الوراثة حينا، وبفعل البيئة أحيانا أخرى.

٣ - أن الإعلام المضاد للإسلام قد أفلح - إلى حَدٍّ ما - للأسف - في اصطناع مخلوقات غير مُريدة - أصلاً -، وإنما هي أشبه بآلة تحمل تصَوّرات ضبع، وحركَات قرد، ولسان ببغاء؛ تقوم كافة أجهزتها على «اللاإرادة» و«المحاكاه غير الواعية» لكلّ ما ترى أو تسمع.

٤ - أن هذا التخطيط الصهيوني - على رغم نجاحه الذي يعد إنكاره تعاميا خطيراً عن الواقع - لم يواجه صعوبة في أي وسط اجتماعي، بقدر ما وجد في الأوساط الإسلامية، التي وجدها ممتلئة الجنبات بضياء البصيرة، مشتعلة الهمم بوقود الرجولة الحقة.

٥ - أن استعادة ما خسر المسلمون من هذه القيم ليس بالشيء الصعب، إذا ما استيقظت فيهم أيام «بدر» و«اليمامة»، و«حطين»، وكسّروا توابيت

---

(١) راجع ترجمة عمير بن مالك في طبقات ابن سعد، والإصابة وغيرهما (وهذا النقل من تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبدالله ناصح علوان ١/ ٣١٢).

التشرنق التى فرضها عليهم نجاح العلمانيين الأتراك بقيادة مصطفى أتاتورك - فى عزلهم عن دينهم، ذلك العزل الذى كان مقدمة للغلبة الطفرية للعدو الصهيونى عليهم سنة ١٩٤٨، وهى الغلبة التى أدخلت الوهن فى نفوس طوائف كثيرة من الضعفاء، سرى وهنها كالعدوى الطاحنة فى سائر النفوس.

٦ - أن من أهم سلبيات التربية - التى كانت إحدى مكونات «الرجال الجُوف» - ثلاثة؛ إذا أخذ فى الاعتبار بدائلها التربوية استطعنا أن نتدارك جانباً كبيراً مما فاتنا فى هذا الميدان:

أ - الجنس - بالمفهوم الإعلامى - الذى تروج له الأفلام الهابطة، والقصص الرخيصة، التى شارك فيها - ويا للأسف - أسماء لامعة تُعَدّ فى المسلمين من أمثال: إحسان عبد القدوس، ونجيب محفوظ .. والبديل الوحيد هو إقصاء هذه الألوان «الدرامية» عن الواقع الإسلامى، وغَمر هذا الواقع بالقصص الجهادى - الذى يُنمى ملكات الرجولة، أو القصص الرقيق - الذى يزكى جوانب التقوى، وليست المعطيات الإسلامية بعاجزة عن المساهمة فى ذلك.

ب - اللهو الحرام (كالقمار وغيره): وتكمن خطورته - بالنسبة لموضوعنا خاصة - فى أنه يحيط الناشئ بجو من اللامبالاة بالأمور الخطيرة، ويغمسه فى واقع التحديات الجوفاء - التى تعوّضه (ولو نفسيا) - مخاطرات الفروسية الحقة. وقد ضمن الإسلام بديل ذلك فى أنواع اللهو المباح - التى تجمع بين عنصر "الترويح" وعنصر "التدريب" كالمصارعة والرماية وركوب الخيل.

جـ - الثرثرة الجوفاء: وهو مرض خطير، غير أن الإعلام المضادّ للإسلام يختلق له أسماء منمقة؛ مثل: «سعة الثقافة» و«تعدُّد مناحى المعرفة» ... الخ وتكمن خطورته فى أنه يفرغ انشغالات الناشئ بما لا يفيده فى مسعاه الخالص، وتوجهه الحقيقى، ولو صلح هذا اللون من السلوك لأحد فهو يصلح لمن لا قضية له تشغله؛ فإنّ من لم

ينشغل بشيء محدد. شُغِل بكل شيء، وهذا ليس المسلم، ومن أجل ذلك فإن مَلْءَ الناشئة بالمضامين الجيدة - تربويا - هى العصمة الحقيقية من الاغترار بسحر "الثقافة" ، فالذى يحتمل فى داخله فقه الإسلام لا يحزن إذا وجد نفسه صامتاً بين الثرثارين.

ولا ينبغى أن نترك ما انشغلنا بتوضيحه قبل أن نعرض لجزئية كبيرة الأهمية فيه، وهى موطن القدوة والمثل - الذى عرضه القرآن الكريم والسنة المباركة لقيم الرجولة متجسدة فى رجال يسعون على الأرض - من منطلق تقريب هذه القيم، وتذليل الطريق إلى اكتسابها وتنميتها، وسدّ أبواب التفلّت منها - تحت مسميّات «الواقعية» ، «تهافت المثالية الأفلاطونية» ... الخ، فقد أراد الوحى والسيرة العملية أن ينزلا هذه القيم من «المستوى الأسطورى» أو «المثالى البحت» إلى المستوى الواقعى أو حيز الاقتداء. ونلخص هنا بعض المواقف التى ترمز لقيم من قيم هذه الرجولة المطلوبة. على وجه الإيجاز والتركيز:

١ - موقف الثبات فى وجه الظلم: (قصة إبراهيم عليه السلام والنمروذ) (البقرة/٢٥٨).

٢ - موقف المروءة والنجدة للضعيف: (قصة موسى عليه السلام مع فتاتى «مَدْين» (القصص/ ٢٣ : ٢٨).

٣ - موقف الاستسلام الرجولى لأمر الله بغض النظر عن التبعات: (قصة إسماعيل مع أبيه - عليهما السلام - حين رأى فى المنام أن يذبحه، وهى مزاج من مواقف متشابكة تجلو النفسية المؤمنة بخواطرها الطيبة، التى تتعارض فيها قيم التسليم الرجولى مع قيم الأبوة الحانية) (الصافات/ ١٠٢ : ١١٠).

٤ - موقف الإنصاف ومعرفة أقدار الرجال:(قصة النبى ﷺ مع ابنة حاتم الطائى فى سبى طىء؛ فأخبرته بأنها بنت حاتم الطائى، فأطلقها النبى ﷺ لموقف أبيها مع الكلّ والضعيف، وقال: «لو كان أبوك مسلماً

لترحَّمنا عليه) فلم يمنع كفرُ حاتم الطائى النبىَّ ﷺ من الثناء على مواقفه - إنصافا ومعرفة بالرجال وأقدارهم - وهذا هو المحَكّ الحقيقى للرجولة - بل للقيادة - على غير ما نرى ونسمع من رجال! يكملون رجولتهم بالنَّيل من أندادهم.

٥ - موقف تعليمى للميزان الحقيقى الذى يعرف به الرجال:(حديث سهل بن سعد الساعدى فى الصحيحين: مرَّ رجل على النبى - ﷺ - فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك فى هذا»؟

فقال: «رجل من أشراف الناس، هذا، والله، حَرِىٌّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشَفَع». فسكت رسول الله ﷺ. ثم مرّ رجل آخر، فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك فى هذا»؟

فقال: «يا رسول اله: هذا رجل من فقراء المسلمين؛ هذا حَرِىّ إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألاّ يشفع، وإن قال ألا يُسمع لقوله».

فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (١)

وكذلك قصة الطفل الذى تكلم فى المهد .. وهو رضيع - ليُعلم الناس كيف يُقاس الرجال. وهى فى الصحيحين.

وبعد هذا

يصح لنا أنْ نعترف أنَّ أمر اهتمام الإسلام بالرجولة الحقيقية، وبناء الرجال ما كان له أن يعالج بهذه العجلة، ولا يشفع لنا فى هذا التجاوز إلا ضيق المساحة التى ينبغى أن تعطى لأى مقالة فى مجلة. وما كان طموحنا أن نوضح كل جزئية فى هذه المقالة، وإنما كانت بغيتنا أن نعالج عموم الموضوعات التى تتعلق بهذا الأمر، فإذا كان الله قد وفقنا فالفضل لله وحده، ويبقى علينا ممارسة الصواب منها وتعقّبه بالعمل، وأما إن كانت الأخرى فالله يعلم أنما أريد الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

محمد عبد الحكيم القاضى

---

(١) رواه الشيخان (وانظروا رياض الصالحين صـ ١٠٢).

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم: محمود عبد الرازق

- ١٣ -

عرضنا فى المقال السابق لطبيعة مدرسة الأفلاطونية الحديثة باعتبارها مصدر المصطلحات والأفكار الصوفية والشيعية ونعرض فى هذا المقال بإذن الله إلى كيفية وصول هذه الأفكار والآراء إلى عقول المسلمين فأفسدت عقيدتهم.

يقول الأستاذ أحمد أمين فى كتاب فجر الإسلام (ولما انتصرت النصرانية ويقصد بذلك اعتناق الأباطرة الرومان للنصرانية، جاء جوستنيان وهو إمبراطور رومانى مشهور فأغلق مدارس الفلسفة فى أثينا واضطهد الفلاسفة، فمنهم من فر إلى فارس ومن هؤلاء سبعة سافروا إلى فارس فاستقبلهم كسرى أنو شروان واحتفى بهم وأنزلهم منزلا كريما وجعل من شروط الصلح مع الرومان أن يعتنى بهم جوستنيان. وكان هؤلاء السبعة من فلاسفة الأفلاطونية الحديثة ومنهم من تنصر فأخرجوا كتبا فى الأفلاطونية الحديثة مصبوغة بالصبغة النصرانية. ثم دخل هذا المذهب فى الإسلام عن طريق فريق من المعتزلة والحكماء والصوفية ومنهم أخذت جل أفكارهم جماعة إخوان الصفا وغيرهم. وقام السريانيون بنشر مذهب الأفلاطونية الحديثة فى العراق وما حوله. وكان أهم مراكزها الرها ونصيبين. وكان هؤلاء السريان ينقلون العلوم اليونانية بدقة وأمانة فيما لم يمس الدين. أما الإلاهيات ونحوها فكانت تُعدل بما يتفق والمسيحية حتى لقد حولوا أفلاطون فى كتابهم إلى راهب شرقى فقالوا إنه بنى لنفسه معبداً فى برية بعيدا عن الناس وظل

يتعبد فيه سنين. وهذه هى الطريقة التى سلكها المسلمون بعدُ، فقد أغفلوا من الإلاهيات كثيرا . ومن أشهر رجال الدين والأدب من السريانيين الذين يعرفهم المسلمون بأديصان أو ابن ديصان الذى مات سنة ٢٢٢ ميلادية وله مذهب دينى مزج فيه الثنوية بالنصرانية وكان ينكر بعث الأجسام ويقول إن جسد المسيح لم يكن جسما حقيقيا بل صورة شُبهت للناس أرسلها الله تعالى. وله تعاليم كثيرة بقيت بعد ظهور الإسلام ومنها استمد الرافضة بعض أقوالهم وانتسب بعضهم كأبى شاكر الديصانى. وأخذ علماء الكلام فى الرد عليهم وهم يكتبون عن أتباعه تحت اسم الديصانية) انتهى بتصرف من كتاب فجر الإسلام السابق الإشارة إليه.

وقد تعمدت يا أخى المسلم أن أنقل هذه الاستطرادة الطويلة من المرجع المشار إليه لكى لا يأتى من يقول إننا نحاول أن نشوه الفكر الصوفى بأقوال لا دليل عليها . فهذا هو جزء مما كتبه علماء ومفكرون مثل الأستاذ أحمد أمين فى معرض حديثه عن أثر الفلسفة اليونانية على الفكر الإسلامى. وهكذا نجد أن الأفلاطونية الحديثة قد دخلت إلى المسلمين تحت اسم الديصانية. وإلى الديصانية هذه ينتسب ميمون القداح الشهير بابن ديصان والذى كان مولى الإمام جعفر الصادق ووصيه على حفيده محمد بن إسماعيل بن جعفر. يقول محمد بن مالك الحمادى فى كتاب كشف أسرار الباطنية إن ميمون القداح كان يهوديا يعتنق اليهودية ويظهر الإسلام وهو من ولد الشلعلع من مدينة يقال لها سلمية (من أعمال حمص بالشام) وكان من أحبار اليهود وأهل الفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب. وكان صائغا يخدم شيعة إسماعيل بن جعفر وكان حريصا على هدم الشريعة لما ركب الله فى اليهود من عداوة للإسلام وأهله فلم ير وجها يدخل فيه على الناس حتى يردهم عن الإسلام ألطف من دعوته إلى آل البيت.

ومن ميمون القداح هذا يبدأ التاريخ السياسى والفكرى للباطنية وتشعب فرقهم فيما بعد إلى إسماعيلية وقرامطة. والقرامطة هؤلاء هم الذين أسسوا دولة الفاطميين فى مصر وهم مصدر البلاء فى بناء القبور والأضرحة والقول بالظاهر والباطن وتغلغل ذلك فى عقول وقلوب الصوفية.

يقول البغدادى فى كتاب الفرق بين الفرق (إن دعوة الباطنية ظهرت فى أيام المعتصم وإن ميموناً القداح قد اجتمع بجماعة فى سجن ولى العراق ووضعوا أساس دعوتهم. وكان لميمون أصحاب من أولاد المجوس الذين مالوا إلى دين أسلافهم ولكن لم يظهروا ذلك مخافة من سيوف المسلمين فوضعوا أساس المذهب على أن لقرآن ظاهرا وباطنا وأن لكل تنزيل تأويلا).

وقال الدكتور على النشار فى كتاب نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام (إن ميمونا القداح جمع حوله الدعاة إلى المذهب وأرسلهم إلى الأمصار المختلفة، فأرسل إلى اليمن ابن حوشب وعلى بن الفضل سنة ٢٦٧ هجرية وأرسل ابن حوشب من دعاته إلى المغرب الحلوانى وأبا سفيان فمهدوا لقيام الدولة الفاطمية بمصر) انتهى بتيسير من المرجع المشار إليه.

وبهذا نكون قد وقفنا سويا على أثر الأفلاطونية الحديثة وجذورها وكيف امتدت إلى الفكر الإسلامى وأثرها فى ظهور الفكر الشيعى والصوفى وخاصة بقيام دولة الفاطميين فى مصر وأثر ذلك على السلوك المنحرف عن عقيدة التوحيد.

ونعرض فى المقال التالى إن شاء الله لنماذج من هذا الفكر المنحرف عن عقيدة التوحيد.

محمود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

المسألة الفلسطينية
وسلامة الاعتقاد

بقلم: الدكتور إبراهيم هلال

نُحس اليوم بفتور علماء الدين فى الأمة الإسلامية فى الحديث عن هذه المأساة، وضرورة الخروج منها، كما نحس أيضا بفتور حكام المسلمين نحو هذا الأمر وعدم بذل النشاط المرجو الذى يخرج المسلمين جميعا من هذا العار، عار احتلال فلسطين من هذه العصابة الباغية، واحتلال القدس، وضرب وصايتهم الكافرة على المسجد الأقصى.

إن حكامنا اليوم قد استناموا إلى تخطيط هيئة الأمم بأن مسألة فلسطين مسألة سياسية، وليست تحل إلا عن طريق المفاوضات أو المناورات السياسية، وساروا فى فلك هيئة الأمم وفى تخطيطها منذ قامت هذه العصابة الصهيونية عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين. والآن وقد مضى ثلاثة وأربعون عاما على هذا الاغتصاب المفجع لهذا الوطن المسلم ووقوع هذه المأساة، والتجاؤنا إلى هيئة الظلم الدولية هيئة الأمم، ومجلس الخوف التابع لها والذى سماه شاعرنا على الجندى بمجلس الخوف لا مجلس الأمن منذ أكثر من أربعين عاما – وكل يوم نرى منهم تسويفا ومماطلة وأوامر ضعيفة لإدانة إسرائيل، وتجميد هذه الأوامر بحق (الفيتو) من جانب أمريكا وغيرها من كبريات الدول المتزعمة لحماية الضلال فى هذا العالم، ومع ذلك لا نتخذ خطوة إيجابية عملية نعتمد فيها على أنفسنا، ونقوم بهدم وكر الطغيان المتبجح، ونظل ننتظر إفضال هؤلاء الذئاب وزعماء القرصنة بوعود ينظرون فيها قضيتنا ويردون إلينا الحق المغصوب، ونحن فى غاية الاسترخاء والاستكانة والنوم فى بيوتنا وعلى أسرة

حكمنا، إلى أن تعلقنا أخيرا بسراب تخيلناه وتوهمنا وجوده، وهو مؤتمر السلام الدولى الذى علقنا عليه آمال الغرقى، والذى لا يعدو أن يكون قشة على وجه الموج المتلاطم، ومع ذلك تحاور وتداور إسرائيل فى الموافقة على هذا المؤتمر ويتبجح (عجوزها) شامير ويعلن رفضه للموافقة على عقد هذا المؤتمر. وما هو فى هذا التحدى، وهذا التبجح إلا حركة من حركات القوة الأمريكية التى يشعر بأنها معه قلبا وقالبا، وأنه يجرح وهى تداوى بالدجل، والتأسف اللئيم، وأنه يكس ويغتصب، وهى تجبر بإعلان عدم الرضا عما فعل وعما يفعل ولا أكثر من ذلك. صنع الثعالب ودجل اللئام، وصرنا نحن كما قال طارق بن زياد أضيع من الأيتام فى مأدبة اللئام. وهذا وهذا وغيره مما هو كفيل بأن يجعل النائم يتيقظ، ويجعل العاقل يفيق ومع ذلك لا نعتبر ولا نغير خططنا نحو سعينا إلى استرجاع الحق المسلوب.

لماذا تظهر صلاحية هيئة الأمم ومجلس الأمن فى ثلاثة شهور فقط فى اعتداء العراق على الكويت، وقد مر ثلاثة وأربعون عاما على احتلال إسرائيل لفلسطين، وقيامها بأبشع الغارات عليها وعلى الدول المجاورة واحتلال أجزاء منها، ومع ذلك تظل هذه الصلاحية حبيسة الأمخاخ الضالة أو الأفخاخ التى تحملها رءوس هؤلاء الذئاب الذين يسيطرون على هذا المجلس وهذه الهيئة، والذين يقبلون تحدى شامير لما يلوحون به من قرارات، والذى اتفق معهم على إصدار هذه القرارات ثم تحديها من جانبه كمبدأ يسيرون عليه معه، ولقد لخص ذلك فى قوله رد على أحد الصحفيين الأجانب: لماذا لا تنفذون قرار هيئة الأمم رقم ٢٤٢ وغيره من القرارات؟ فقال «إننا لو نفذنا قرارات هيئة الأمم ما كنا الآن موجودين هنا!!!

لماذا تتخذ هيئة الأمم الحديد والنار لرد عدوان صدام ولا تتخذ ذلك لرد عدوان شامير ومن قبله من ذئاب صهيون؟ إنهم يفعلون ذلك لأنه ليس فى دفع

صدام عن الكويت ما يفوت عليهم أى مطمع استعمارى توسعى ولا خذلان دولة كافرة يهمهم أمرها، ويهمهم أن تضبع فى بلاد المسلمين وتفل شوكتهم، ولكن ذلك متحقق فى أخذهم على يد إسرائيل، وهم ما أقاموها إلا لتكون كابتة لحركة المسلمين ونهضتهم ومبددة لكل جهد يبذل نحو إرجاع المجد الإسلامى، والوحدة الإسلامية.

فيا أولى الأمر لبلاد المسلمين - علماء وحكاما - كفانا خداعا من دول الغرب ورؤسائهم ولنتجه إلى الاستعانة بالله على إرجاع هذا الوطن السليب من فلسطين، والجولان، ولبنان، ولنتخذ وسائل القوة التى خولنا الله إياها - وهى قوية كافية - نحو القضاء على هؤلاء القراصنة ولنعلم أننا بذلك إنما نسترد ثلث ديننا المغصوب منا والذى يمثله المسجد الأقصى الذى جعله الرسول ﷺ أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال إلا إليها، والذى كان أولى القبلتين فى أول الإسلام، والذى أسرى الله برسوله محمد ﷺ إليه تأكيدا لحرمته وأنه ثالث أركان أرض الإسلام.

فليست المسألة الفلسطينية مسألة سياسية ولا مسألة عادية تحل عن طريق المفاوضات، وإنما هى مسألة دينية لا تحل إلا عن طريق الحرب، وإجماع المسلمين أمرهم على اتخاذ العدة والعدد، وأن يحققوا قول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...» ذلك هو السبيل للقضاء على أعداء الدين من يوم أن خلق الله الأنبياء والمرسلين وأرسلهم بهذا الدين إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة. وهو اللسان الذى يفهمون به كلام المسلمين. وهذه هى حكمة الله فى حفظه دينه كما قال: (يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين).

د. إبراهيم هلال

اتق الله يا شيخ نايل

بقلم: محمد خلف أبو طاسة

طالعتنا صحيفة الأخبار بعددها الصادر فى ٣١ / ٥ / ١٩٩١ بحديث أدلى به الشيخ/ محمد نايل العميد الأسبق لكلية اللغة العربية والأستاذ المتفرغ بالدراسات العليا فى جامعة الأزهر.

ومن خلال حديث فضيلته نفهم منه رأيه الشخصى بأن ارتياد أماكن اللهو مثل دار الأوبرا ودور السينما ودور المسرح لا غبار عليه ولا حرمة فيه بل يقرر فضيلته بالنص (بأن الرجل الملتزم فى أخلاقياته وسلوكه ينبغى أن يرتاد هذه الدور وأن يشاهد ما فيها من حفلات سواء أكانت أفلاماً أو مسرحيات) بل يضيف فضيلته (بأنه يذهب هو وزوجته وأبناؤه إلى هذه الدور كثيرا جدا للمتعة والترويح عن النفس!!).

ومع احترامى لرأى فضيلته أود أن أذكر بعض الآيات الكريمة ثم بعض الأحاديث الشريفة وبعد ذلك لى تعقيب بسيط على رأى فضيلته:

قال تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (آل عمران ١١٠).

وقال عز وجل: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (آل عمران ١٠٤).

وقال سبحانه وتعالى: ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وأولئك لهم عذاب مهين (لقمان). «قال الواحدى وغيره من المفسرين إن لهو الحديث فى الآية المراد به الغناء» وقال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعكرمة. وروى عن ابن مسعود أنه قال: والله الذى لا إله غيره هو الغناء (يقصدون لهو الحديث).

ومن أحاديثه ﷺ:

روى الإمام أحمد بن حنبل والحارث بن أبى أسامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله عز وجل بعثنى رحمة وهدى للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والمعازف والخمور والأوثان التى تعبد فى الجاهلية... إلى آخر الحديث.

روى البخارى وغيره أنه ﷺ قال: ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر (الفرج والمراد استحلال الزنا) والحرير والخمر والمعازف (آلات اللهو المطربة).

وأحب فى هذا المقام أن أسأل فضيلته بعض الأسئلة انطلاقا من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التى ذكرتها: هل دعوته هذه إلى ارتياد دور اللهو تدخل فى إطار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى دعت إليه الآيات؟

هل دعوته هذه تتوافق مع أحاديث الرسول ﷺ بالنهى عن المعازف والمزامير والغناء؟

إن ارتياد أماكن اللهو التى دعانا فضيلته إلى ارتيادها وما تحويه من عرى ورقص وتبرج وموسيقى وغناء ولهو وإشارات وألفاظ فاضحة جارحة لا تخلف للإنسان إلا كل شر يقود إلى الفسق والفجور، علاوة على ذلك فإن السهر فى هذه الدور أو فى غيرها يضيع على المسلم صلاة الفجر فى موعدها بل وينعكس أثر ارتيادها على سلوك الإنسان وتضييع وقته وتأخره عن عمله وما إلى ذلك من السلبيات التى تؤثر على سلوكه وبالتالى على أسرته ثم مجتمعه ويكفينا ما نحن فيه من انحطاط خلقى بسبب ذلك.

وثم سؤال: أما كان من الأجدر بفضيلة الشيخ أن يحثنا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما تحثنا الآيات الكريمة وأن ينهانا عن ارتياد دور اللهو بما فيها من محرمات كما أمرنا الرسول ﷺ؟

نعم ولكنه لم يفعل ولكن حثنا على ما نهى عنه رسولنا.. كان يجدر به أن يوجهنا إلى الأعمال الصالحة وإلى المحافظة على الفضائل وعلى الأخلاق الكريمة طاعة لله ولرسوله.

وأما عن وصفه لجيل علماء الأزهر الحالى "بأنه جيل ضائع" فإنه أدرى الناس بهذا الرأى لأنه منهم ولا رأى لنا ولا تعقيب عليه.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يهدينا إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد خلف أبو طاسة
جماعة أنصار السنة المحمدية
الدخيلة - الإسكندرية

من مفاخر التشريع الإسلامى

الوازع بين الدين والقانون

بقلم : أحمد لطفى السيد

للدين وازع .. كما أن للقانون وازعا ... وشتان بين وازع هذا ووازع ذاك. فإن القانون من نتاج عقل البشر الذى قد يخطئ وقد يصيب ... ولكن الدين من الله عز وجل الذى له الكمال المطلق والذى يهب الحياة ويمنح الخير للخلائق كلها ويقيم الحياة الإنسانية على أفضل صورة.

القانون يحاسب على ماظهر وثبت ... فالمسئولية القانونية بمختلف أنواعها لا تقوم إلا على فعل محدد وقامت عليه شهادة الشهود وقرائن المادة ... وبغير هذا الفعل المحدد ووسائل الإثبات المقررة لاتنهض المسئولية ولا يستقيم مفهومها ... بينما يحاسب الدين على مابدا وماخفى ولايحتاج صاحبه الى شهادة ... فالله سبحانه وتعالى عالم لكل شئ يفعله الإنسان فى الليل والنهار .... فى السر والعلن. قال الله سبحانه وتعالى «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» «إن الله كان عليكم رقيبا» «وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

والقانون لايعطى لكل من أحسن التصرف مكافأة ... ولكن الدين لايقتصر على عقوبة العاصى بل يثيب المستقيم المحسن «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

والقانون لايثيب من اعتزم الجريمة ثم عدل عنها ... والدين يثيب من هم بمعصية ثم تركها ويعتبر رجوعه عنها مجاهدة تستحق حسن الجزاء فقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من همّ بمعصية ولم يفعلها كتبت له حسنة.

والقانون لم يعتبر بعض الجرائم ذات الحدود فى القرآن الكريم جرائم ... ثم إن مايعتبره القانون جرائم قد وضع لها عقوبات غير مانص عليه القرآن الكريم وأمر بتنفيذه فى غير هوادة ... وهذا فرق بين الدين والقانون لايستهان به ... فمن أروع نواحى الإعجاز التشريعى للقرأن صيانته للحريات، وحمايته للكليات الخمس الضرورية لحياة الإنسان «النفس والدين والعرض والمال والعقل» رتب عليها العقوبات المنصوصة والتى عرفت فى الفقه الإسلامى بالحدود «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب» «الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا»

إن من رحمة الله بالمسلمين وحكمته وعدالته أن كل ماشرعه فى الإسلام وكل مادعاهم إليه فى كتابه الكريم، وعلى لسان رسوله الكريم من عقائد وعبادات ومعاملات وعقوبات، وسائر مافرضه من فرائض، وماحرمه من محرمات، وماحده من حدود إنما هو خير للناس وتحقيق مصلحتهم يجلب النفع لهم أو دفع الضرر أو دفع الحرج عنهم «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا» «يريد الله بكم اليسر لا يريد بكم العسر» «ما جعل عليكم فى الدين من حرج» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لاضرر ولاضرار».

ومن هنا يتضح أن وازع الدين أقوى من وازع القانون. فوازع الدين هو الذى يجعل المسلم يتذكر على الدوام أن كل مايفعله محصى عليه ومحاسب به، وأن كل كلمة تخرج من فمه ستكون له أو عليه «مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» ... وأن هذا الحساب سيشمل الصغيرة والكبيرة «ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولايظلم ربك أحدا».

البقية صفحة (٥٠)

الردة الحديثة

بقلم : عبد القادر محمد السباعى

شهد العالم الإسلامى على مدى تاريخه الطويل حركات ردة متعددة، أخذت أشكالاً وصوراً مختلفة، فكانت فى بعض الحالات لا تعدو أن تكون ردة شخص أو أشخاص محدودين بفعل بعض الظروف الوقتية التى تعرضوا لها، وكانت أيضاً فى بعض الحالات تصيب منطقة من المناطق الإسلامية مترامية الأطراف بتشجيع من القوى المعادية للإسلام فى الغالب الأعم .

بعد وفاة النبى ﷺ حدثت ردة جماعية فى بعض القبائل التى عبدت الله على حرف ، ولم يستقر الإيمان فى قلوبهم، فمنعوا الزكاة وأعلنوا العصيان فأوفد أبوبكر الصديق من يبصرهم بدينهم ويعلمهم أمر ربهم، إلا أنهم أصروا على ما هم عليه ، فعظم خطرهم واشتدت شوكتهم ، إلا أن أبا بكر وقف من هذه القبائل ومن هذه الردة وقفة صلبة ، فحاربهم وانتصر عليهم، وقضى على هذه الفتنة التى كانت تريد أن تطل برأسها .

وفى بلاد الأندلس، عندما تكاتلت قوى الشر والطغيان، وتكاتفت قوى الظلم والعدوان، واتحدت الصليبية العالمية لإخراج المسلمين من هذه البلاد التى سطروا فيها أروع صفحات المجد والعظمة والفخار، تلك البلاد التى فتحوها وبنوها ورفعوا من شأنها حتى صارت فى زمانهم مهوى أفئدة العلماء والمفكرين، ما إن خرج المسلمون من هذه البلاد حتى قامت حملات الجرذان من أعوان البغى وشراذم البربرية بإجبار الضعفاء من المسلمين على ترك دينهم ولغتهم وأسمائهم، وانتشرت محاكم التفتيش التى عاثت فى الأرض ظلماً وفساداً، وأذاقت المسلمين العذاب الأليم والشر المبين، وقضت على من تمسك منهم بدينه بالموت فى مقابر جماعية تحت الأرض دون رأفة أو رحمة.

وفى بلاد الهند، لا يزال التاريخ يذكر تلك الحملة الشرسة التى تعرض لها المسلمون عقب سقوط الهند فى قبضة الإنجليز، الذين وقفوا سنداً قوياً مع الهندوس والسيخ والبوذيين ضد المسلمين العزل الذين لا يملكون ما يسد رمقهم ولا يستر عورتهم. فسالت الدماء الإسلامية وسقط آلاف من القتلى والجرحى والمشردين، وأجبر البعض تحت وطأة السلاح وألم الجوع والخوف من التشتت على ترك دينهم وعقيدتهم والتخلى عن منهج نبيهم ﷺ.

ومن الملاحظ فى تلك الحركات السابقة وغيرها، أنها رغم تعددها وتنوعها إلا أنها بصفة عامة قليلة الجدوى و عديمة التأثير، سرعان ما تزول ويزول معها كل آثارها، ولا يبقى إلا الحق والعدل والإسلام.

★ ★ ★

غير أن العالم الإسلامى يواجه اليوم حملة جديدة من الردة لم يعرف لها مثيل من قبل، يكمن خطرها فى أنها أخذت لوناً وشكلاً غير معهود، فإن كانت الحركات السابقة ظهرت فى فترة زمنية معلومة، أو أصابت منطقة مكانية محدودة، فإن هذه الحركة بدأت منذ زمن ليس بالقصير، ولم يخل منها مكان وأحياناً لم تحرم منها أسرة، ومع هذا كله فهى غير محسوسة ولا ملموسة ولا معروفة، تنتشر بين المسلمين فى هدوء وتتسرب إلى النفوس بلا ضوضاء، ولا يثار حولها شغب ولا صخب. وبلا أى مبالغة أو تهويل فإن حركة الردة الحديثة تعتبر أعظم ردة شهدها العالم الإسلامى منذ بدء الدعوة إلى يوم الناس هذا، ذلك لأن المسلمين لم يفطنوا لها ولم يقاوموها ولم يقفوا فى وجه دعاتها، فضلا عن أنها قامت على أحدث الوسائل العلمية والتنظيمية، وحمل لواءها أساطين الفكر وقادة العلم وزعماء الثقافة فى بلادهم. لم يأبه المسلم بهذه الردة، ولم يشغل خاطره بها، لأن صاحبها لم يهاجم المسجد ولم يتخل عن اسمه ولم يقطع علاقاته بالمجتمع الإسلامى، وعليه فإنه لم يدخل كنيسة ولم يعلق صليباً ولا ما شابه ذلك، ولم يكن هذا هو المطلوب، وإنما كان الهدف الأساسى هو تفريغه نهائياً من الإسلام وتعاليمه وآدابه وأخلاقه، وقطع كل الصلات الوجدانية والعقلية به مع إبقاء الظاهر على ما هو عليه، إنهم يريدون

شخصا لا يعرف عن دينه شيئاً، إنهم يريدون نوعية من البشر تسكر حتى الثمالة، وتعب من الجنس حتى النخاع، بحجة أن ذلك من الحرية الشخصية التى لا يجوز لأحد أن يتدخل فيها، إنهم يريدون شخصاً متحرراً من جميع العقد والمشكلات التى رسبها الدين - بزعمهم - فى نفسه ووجدانه، وإحلال مكانها مفاهيم جديدة وأفكاراً غريبة تأخذ صفة العصرية والتقدم. إن دعاة الردة الحديثة لا يريدون المسلمين أن يفيقوا أو ينتبهوا، بل يريدونهم هكذا وكما عهدوهم منذ أكثر من قرن من الزمان فى غفلة وتيه يترنحون فى عالم الضياع .

إن الكنز الذى ورثه المسلمون المعاصرون لا يعرفون قدره ولا قيمته، فهان عليهم وفرطوا فيه لأنه وصل إليهم بلا مشقة ولا تعب، حصلوا عليه بلا معاناة ولا جهاد، جاء إليهم وهم رقود يتنعمون برغد العيش ونسوا ما قدمه أسلافهم من أجل المحافظة على هذا الدين، فلم يبخلوا عليه بشىء حتى هانت عليهم أنفسهم فقدموها طائعين ، وضحوا بها راضين

عبدالقادر محمد السباعى

بقية مقال (الوازع بين الدين والقانون)

أما فى غيبة الوازع الدينى يكون الربا وتكثر الجرائم الضارة بالمصلحة العامة وجرائم الاعتداء على الأشخاص وعلى الأموال.

ويتجلى سلطان الوازع الدينى فى أنه يربى فى الإنسان ملكة الحياء من الله فيستحى أن يجحد أن نعمه، ويخجل من أن ينتهك حرماته، فلا يكون كاذبا فى قول أو غاشا فى معاملة أو خائنا فيما اؤتمن عليه فيحفظ حق ربه وحقوق العباد.

لقد كانت وثبة الإسلام الكبرى فى عصره الأول معزوة إلى الوازع الدينى المغروس فى صدور المسلمين ... ولولا مكانه فى نفوس المسلمين وحياتهم لما انتصر فى غزواته، ولما تمت حضارته، وعمت ظلالها أرجاء العالمين.

أحمد لطفى السيد

تصديق العرافين

لا ندرى لماذا يصر أنيس منصور فى كتاباته على تأكيد أمور يرفضها الإسلام كأن ينسب علم الغيب إلى العرافين مع أنه يقول إنه حفظ القرآن منذ صغره فى كتّاب قريته.

كيف نستطيع أن نوفق بين قوله إن العراف الفرنسى نوستردا موسى الذى عاش فى القرن السادس عشر الميلادى ظهرت قدرته الفذة على معرفة المستقبل البعيد حيث تنبأ بأكثر من ٩٥٠ نبوءة تحقق منها حتى الآن - كما يقول - أكثر من ٦٤٠ نبوءة، وأن هذا العراف تنبأ بما حدث الآن فى الخليج وحدد الدمار والخراب بسنوات ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣ وأن ويلات هذه الحرب سوف تبقى بعد ذلك ٢٧ عاما من المشاكل السياسية والاقتصادية والعرقية والدينية، وأن عرافة أمريكية أخرى تنبأت بأن دمار الخليج سوف يقع عام١٩٩١

أقول: كيف نستطيع أن نوفق بين هذا الذى يقوله أنيس منصور وبين ما يقوله الله تعالى فى كتابه الكريم «قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله» ٦٥ النمل «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» ٥٩ الأنعام «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول» ٢٦، ٢٧ الجن، وكذلك ما صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت «..... ومن زعم أن محمدا ﷺ يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية .... الحديث»

ليت كتّابنا يمسكون عن نشر ما يتعارض مع ديننا الحنيف حتى لا يضلوا قراءهم فيتحملوا أوزارا مع أوزارهم حيث يقول رسول الله ﷺ «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على ﷺ »

التوحيـــد

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل
مذيع بإذاعة القرآن الكريم

(١٢)

الشفاعة

- الشفاعة لغة هى ضم الشىء إلى مثله. والشفاعة شرعا أو اصطلاحا هى طلب التجاوز عن السيئات ومنح الرحمة والمغفرة ولا يكون ذلك إلا من الله تبارك وتعالى، لأنه سبحانه هو الذى يتجاوز عن سيئات عباده (ما من شفيع إلا من بعد إذنه) حيث يقول جل وعلا فى آية الكرسى (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) ويقول عز من قائل فى سورة طه (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا. يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضى له قولا).
- لذلك لا يجوز للمسلم أن يطلب الشفاعة فى سيئاته من غير الله، لأن ذلك من الشرك والعياذ بالله، ولكن الصواب أن يقول أحدنا مثلا (اللهم شفع فينا نبيك، اللهم شفع فينا القرآن الكريم (قل لله الشفاعة جميعا، له ملك السموات والأرض، ثم إليه ترجعون).
- والشفاعة من المخلوق إلى الخالق منها ما هو إيمانى ومنها ما هو شركى: فالإيمانى: كأن يقول أحدنا لصاحبه (ادع الله أن يغفر لى). ودليل ذلك من السنة ما صح عن الرسول ﷺ فى قوله (من دعا لأخيه بظهر الغيب إلا قال له ملك: آمين ولك بمثل).
- أما النوع المحرم من الشفاعة فهو ما يفعله البعض عندما يذهب إلى الأضرحة ويطلب الشفاعة من صاحب الضريح. والله يقول (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، قل

أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون). ومعنى ذلك أن من يذهب إلى قبور الأولياء طالبا شفاعتهم عند الله لكشف ضر أو جلب منفعة فهو كما قررت الآية قد عبد غير الله تعالى. والله سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، لأنه ليس بحاجة إلى أحد من خلقه الصالحين أو غير الصالحين لينبئه بمصالح عباده، أو يستحثه سبحانه على قضائها لهم، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه، لا يملكون مثقال ذرة فى السماء ولا فى الأرض، وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق، وهو العلى الكبير).

- ومعلوم أن سيد الشفعاء الذين يؤذن لهم يوم القيامة هو محمد ﷺ الذى يكون له فى هذا الموقف العظيم عدة شفاعات (فهو يشفع فى هول الموقف، ويشفع لدخول الجنة بغير حساب، ويشفع لأناس استحقوا العذاب، ويشفع فى أناس دخلوا جهنم وعذبوا على المعاصى، وكذلك يشفع فى رفع درجات بعض أهل الجنة) وكل ذلك ثابت من الأحاديث الواردة عنه ﷺ (لكل نبى دعوة يدعو بها، وأريد أن أدخر دعوتى إلى يوم القيامة). وفى حديث الشفاعة الطويل ينادى يوم القيامة على محمد ﷺ يا محمد، قم وقل تسمع واشفع تشفع.

- وهناك شفاعة القرآن التى دلت عليها السنة (اقرأوا القرآن، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه) وهناك شفاعة الصيام (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة) وهناك شفاعة الملائكة التى يخبرنا الله عز وجل بها فى القرآن الكريم (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون).

- ونهاية فهناك شفاعة من المخلوق إلى المخلوق. وذلك مصداق قول الحق جل وعلا (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) وقول الرسول ﷺ (والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه) (من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة - ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة).

البقية صفحة (٥٦)

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ١١ -

حالات البنت الصلبية (أو المباشرة) فى الميراث

الحالات	المستحق	الشروط	ملاحظات
الحالة الأولى	النصف، فرضا	١ - إذا كانت بنتا واحدة. ٢ - عدم وجود معصب لها (الذى يعصبها هو الإبن الصلبى (المباشر).	١- لا تحجب حجب حرمان ولا حجب نقصان
الحالة الثانية	الثلثان	١ - وجود أكثر من بنت (التعدد). ٢ - عدم وجود معصب لهن. ٣ - يقسم نصيب البنات (الثلثان) على البنتين أو البنات بالتساوى بينهما أو بينهن.	
الحالة الثالثة	بالتعصيب	- ترث البنت أو البنات بالتعصيب عند وجود ابن أو أبناء المتوفى. - فى هذه الحالة تقسم التركة أو الباقى منها للذكر مثل حظ الأنثيين	

دليل الميراث:

ورد ميراث البنت أو البنات الصلبيات فى قول الله عز وجل "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وإن كانت واحدة فلها النصف..."

تطبيقات على حالات البنت فى الميراث:

الحالة الأولى:

توفى رجل وكان ورثته زوجته وبنته وأبيه وبلغت التركة ٤٨٠ جنيها.

الحل: الزوجة: الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث.

البنت: النصف فرضا لانفرادها ولا يوجد من يعصبها.

الأب: السدس فرضا + الباقى تعصيبا (وجود الفرع الوارث المؤنث).

الورثة: الزوجة : البنت : الأب

الفروض: الثمن : النصف : السدس + الباقى

السهام : ٣ : ١٢ : ٤ + ٥ الأساس ٢٤

مجموع السهام = ٣ + ١٢ + (٤ + ٥) = ٢٤ سهما

قيمة السهم = ٤٨٠ ÷ ٢٤ = ٢٠ جنيها.

نصيب الزوجة = ٢٠ × ٣ = ٦٠ جنيها.

نصيب البنت = ٢٠ × ١٢ = ٢٤٠ جنيها.

نصيب الأب = ٢٠ × ٩ = ١٨٠ جنيها.

مثال ٢: توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وبنتها.

الحل: الزوج : الربع فرضا لوجود الفرع الوارث.

البنت : النصف فرضا + الباقى رداً (السبب لأن الزوج لا يرد عليه مع وجود صاحب فرض نسبى).

الورثة : الزوج : البنت

الفروض : الربع : النصف + الباقى

السهام: ١ : ٢ + ١ الأساس ٤

مجموع السهام : ١ + (٢ + ١) = ٤ أسهم

الحالة الثانية:

مثــال: توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وبنتين وأمها.

الحل: الزوج : الربع فرضا لوجود الفرع الوارث

البنتان : الثلثان فرضا (للتعدد - وعدم وجود من يعصبهما)

الأم : السدس فرضا لوجود الفرع الوارث

الورثة : الزوج : البنتان : الأم

الفروض : الربع : الثلثان : السدس

السهام : ٣ : ٨ (مناصفة) : ٢ الأساس ١٢ وعدلت المسألة من الأساس ١٢ إلى ١٣

مجموع السهام = ٣ + ٨ + ٢ = ١٣ سهما.

الحالة الثالثة:

مثــال: توفى رجل وكان ورثته بنته وابنه وأباه

الحل: الأب : السدس فرضا

البنت + الابن : الباقى تعصيبا (للذكر مثل حظ الأنثيين)

الورثة : الأب : البنت + الأبن

الفروض : السدس : الباقى

السهام : ١ : ٥ الأساس ٦

٣ : ١٥ (للبنت ٥، للإبن ١٠) الأساس المعدل ١٨

مجموع السهام = ٣ + ١٥ = ١٨ سهما.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

بقية مقال (جوهر الإسلام)

- وقد تكون شفاعة المخلوق إلى المخلوق من النوع المذموم، كأن يساعده على ارتكاب المعاصى أو يعينه على شر أو منكر (ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) - أو قد تكون الشفاعة فى إسقاط حد من حدود الله، مثلما حدث فى قصة المرأة المخزومية التى سرقت وأراد أسامة بن زيد أن يشفع لها عند رسول الله ﷺ فكانت قولته الشريفه المشهوره (أتشفع فى حد من حدود الله يا أسامة؟ والذى نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها).

نسأل الله تعالى أن يهدينا إلى الحق بإذنه - إنه الهادى إلى سواء السبيل آمين

رجب خليل

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (حصاد الفلسفة)	رئيـــس التحريـــر	١
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٥
أسئلة القراء عن الأحاديث (٣٠)	الاستاذ على ابراهيم حشيش	١٥
البنوك والاستثمار (٢)	أ.د. على السالوس	٢٠
نظرة الإسلام إلى الموالد	الأستاذ أحمد يوسف	٢٦
فى رحمة الله نستودعه	مجلس إدارة الجماعة	
دع وخرافات	الأستاذ محمود أحمد مساهل	٢٩
منهج الإسلام فى بناء الرجال	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٣٠
لتوحيد والسلوك الإنسانى (١٣)	الأستاذ محمود عبد الرازق	٣٨
لمسألة الفلسطينية	د. إبراهيم هلال	٤١
تق الله يا شيخ نايل	الأستاذ محمد خلف أبو طاسة	٤٤
لوازع بين الدين والقانون	الأستاذ أحمد لطفى السيد	٤٦
لردة الحديثة	الأستاذ عبد القادر السباعى	٤٨
صديق العرافين	التحرير	٥١
جوهر الإسلام (١٢)	الأستاذ رجب خليل	٥٢
رسائل فى الميراث (١١)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٥٤

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

ى مصـــر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

ى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك

بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة

باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حســـاب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

مصـــر : عشرة جنيهات مصرية

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً